بث مباشر
ص. ١١

وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

للدعوة إلى الله

# التقوى

لقاء مع العرب

بشرى للصابرين
من رب العالمين

أصدق الكلام حول
وفاة الإمام المهدي

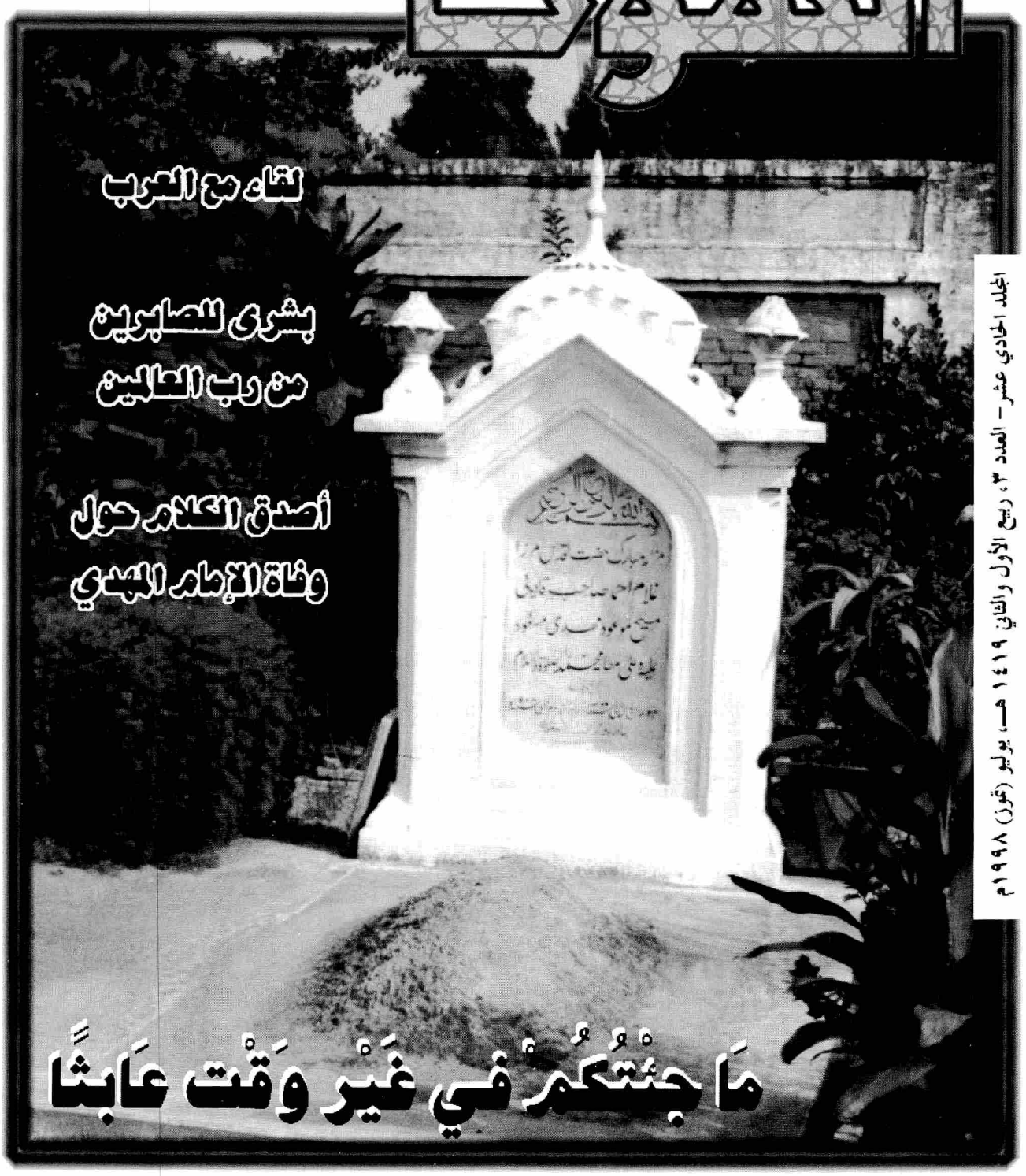

مَا جِئْتُكُمْ فِي غَيْرِ وَقْتٍ عَابِثًا

المجلد الحادي عشر – العدد ٣، ربيع الأول والثاني ١٤١٩ هـ، يوليو (تموز) ١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

# ملامح الجماعة الإسلامية الأحمدية في سطور

كل من يقرأ اسم الجماعة الإسلامية الأحمدية قد يتبادر إلى ذهنه أنها جماعة أصولية حركية كباقي الجماعات الأصولية المسلمة، أو أنها جماعة من جماعات الإسلام السياسي التي تبغي الوصول إلى مقاعد الحكم والسُلطة. إن الجماعة الإسلامية الأحمدية هي الجماعة التي أسسها عام ١٨٨٩ سيدنا ميرزا غلام أحمد الذي أعلن أن الله تعالى قد بعثه إماما مهديا ومسيحا موعودا طبقا للنبوءات التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. وقد أسس هذه الجماعة المباركة بأمر من الله تعالى حتى تحمل لواء الإسلام الصحيح وتنشر أنواره في العالم أجمع. وقد اختارت الجماعة أن تتسمى بهذا الاسم نسبة إلى اسم أحمد وهو اسم رسول الله ﷺ الذي ذكره سيدنا عيسى عليه السلام في سورة الصف.

وقد لاحظ حضرة مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية الأمراض العديدة التي وقع المسلمون فيها نتيجة تسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. مما ساعد على زيادة الاختلافات والفُرقة والشتات بينهم، كما أن الألم كان يعتصر قلبه بسبب ضياع التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز إلها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. ولذلك فقد أمره الله تعالى أن يكسر صليب الشرك والكفر، ويقتلع جذور الإلحاد، ويزيل عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس، وذلك بأن يُقدم لهم الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ، فيملأ عقولهم من حِكَمه ومعارفه، وينير قلوبهم بأنواره وهداياته، ويضيئ أفئدتهم بحسنه وجماله، ويجمع الجميع تحت لواء واحد هو لواء الإسلام، ويرفع عاليا راية واحدة هي راية: "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

ومن أجل ذلك قضى مؤسس الجماعة كل حياته مجاهدا من أجل تحقيق هذه الأغراض، فكتب أكثر من ثمانين كتابا دفاعا عن الإسلام، وأثبت بطلان العقائد التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباها على ما ربى رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨ حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الله ﷺ من عودة الخلافة الراشدة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين هو خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد، وهو الذي تلقى عنه بشرى من الله تعالى بأنه سيكون مصلحا موعودا، ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة ميرزا ناصر أحمد، ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الرابع حضرة ميرزا طاهر أحمد.

وها أنت أيها القارئ الكريم تتصفح اليوم إحدى المطبوعات العربية لهذه الجماعة المباركة التى أسسها سيدنا الإمام المهدي بأمر من الله لنشر الإسلام الصحيح .. إسلام خاتم النبيين وسيد الخلق أجمعين محمد المصطفى ﷺ

تلك هي.. باختصار شديد.. ملامح الجماعة الإسلامية الأحمدية.

**ضريح حضرة مرزا غلام أحمد ، الإمام المهدي والمسيح الموعود (عليه السلام)، بمقبرة «بهشتى» ، قاديان (الهند)**

لا إله إلا الله محمد رسول الله


# التقوى

للدعوة إلى الله

إسلامية شهرية

التقوى إحدى مطبوعات
الشركة الإسلامية الدولية
للنشر والتوزيع


## في هذا العدد


| | |
|---|---|
| ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين | ٢ - ٣ |
| من رضي الله عنهم؟ ومن هم عن ربهم راضون؟ | ٤-٨ |
| الأسوة الحسنة | ٩ |
| من كلام الإمام المهدي | ١٠ |
| لقاء مع العرب | ١٢ - ١٤ |
| تجلى الصبح (قصيدة) | ١٥ |
| قصة المفتري اليسوعي ألكسندر دوئي | ١٦ |
| أخبار وتعليقات | ٢٦ |
| في شارع الصحافة | ٢٧ - ٢٨ |
| تفاصيل أحداث وفاة حضرة الإمام المهدي | ٢٩ - ٣١ |
| الماضي والحاضر | ٣٢ - ٣٣ |
| التقوى منكم وإليكم | ٣٤ - ٣٥ |
| صيد الإنترنت | ٣٦ |



المجلد الحادي عشر - العدد ٣، ربيع الأول والثاني ١٤١٩ هـ - يوليو (تموز) ١٩٩٨م



**رئيس التحرير**
أبو حمزة التونسي

**هيئة التحرير**
عبد المؤمن طاهر
نصير أحمد قمر
منير أحمد جاويد
عبد الماجد طاهر
عبد المجيد عامر

**الإدارة**
مظفر أحمد

**الطباعة**
موسى شيبوب



مجلة إسلامية شهرية للدعوة إلى الله تصدر عن المكتب العربي في الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية.



جميع الاتصالات والمراسلات المتعلقة بالتحرير والاشتراكات تُوجه إلى العنوان التالي:

The Editor AL Taqwa P.O. Box 12926, London SW18 4ZN, United Kingdom

☎ : 0044 181 870 8567 Fax: 0044 181 8750249 - E-Mail: altaqwa@btinternet.com

*Web Site*: http://www.alislam.org/altaqwa موقع المجلة الإلكتروني:



© جميع حقوق الطبع محفوظة للشركة الإسلامية الدولية



ISSN 1352 - 9463

هل ننبئكم من أخبار المفترين، الذين يفترون على الصادقين، ويقولون نحن حماة هذا الدين من دون العالمين، فلندافعن عنه بكل ما أوتينا ولئن كذبنا فنحن من الصادقين، فلنقذفن بالباطل ولندمغن من نظنهم كاذبين. ويظنون أنهم بذلك يرضون رب العالمين، وينغمسون في زور القول والله لا يحب الكاذبين، فاسألهم أيكم بكذبه زعيم، يوم ينبذ في النار يصلاها وهو مليم، ذلك بما قد افترى به على عباد الله المؤمنين الصادقين، وتلك حجة يحتج بها أن يقول إنما خفت على الدين من المعتدين المزورين؟!، ونسي أن الله هو خير حافظاً وهو أعلم العالمين، والحق أحق أن يتبع والله يقص الحق وهو خير الفاصلين، فلو علموا لما افتروا على الله الكذب فكانوا من أصحاب الجحيم، ولئن آمنوا واتقوا وابتغوا رضوان الله لكان خيراً لهم لو كانوا يعلمون، فلا يستوي الصادقون والكاذبون، ولا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، فلو أنهم كانوا من الصادقين، لذروا ظاهر الإثم والزور وباطنه وعلموا أن على الله قصد السبيل وعليه يتوكل المؤمنون.

فمما شاع من كذباتهم وما انتشر من سخافاتهم، أن الإمام المهدي عليه السلام قد توفي في بيت الخلاء وما كانوا شاهدين، فانظر ماذا سولت لهم نفوسهم السقيمة من افتراء وضيع يقاومون به نوراً أُنزل من لدن عزيز حكيم، أنزله الله ليضيء لهم ظلمات الجهل فأبوا أن يكونوا من المبصرين، وصدهم ما كانوا يعبدون من دون الله من متاع الدنيا وسلطانها إنهم كانوا قوم سوء فاسقين، من أجل ذلك كذبوا فكانوا بذلك على أنفسهم شاهدين، ومكروا مكراً ومكر الله مكراً والله خير الماكرين، فأنطقهم بالحق من حيث لا يعلمون، وجعلهم جميعاً يعترفون بأنه عليه السلام توفي ولم يكن من المقتولين، فلولا إن كان من المقتولين، لالتبس عليهم الأمر و لقالوا إنّ تلك سنة من ادعى النبوة من الكاذبين، فالله قد وعد بأخذهم باليمين، وبقطع الوتين، فما من أحد من الخلق عنهم بحاجزين، وإنّ في ذلك لتذكرة للمؤمنين وحسرة على الكافرين، وإنه لحق اليقين، وهذا ما ذكره القرآن ومن قبله التوراة، وهذا ما كان عيسى بن مريم -عليه السلام- منه من الخائفين، فقال له الله إني متوفيك

**ويمكرون**

**ويمكر الله**

**والله خير الماكرين**

فلا تعبأ بما يمكرون، ومنجيك من الذين كفروا وجاعل الذين كفروا هم الأسفلين، وكان حقاً علينا نصر المؤمنين، لذلك أيضاً قال الله للإمام المهدي إني متوفيك كما قال لابن مريم وجعل الذين كفروا يشهدون، والله يعصمك من الناس كما عصم منهم أشرف المرسلين، فلوا أنهم افتروا عليه أنه قد قتل لبذلنا جهداً عظيماً في تبيان ذلك للناس وربما ما استطعنا إثباته بأوضح البراهين، أما هذه الفرية فهي كالذبابة فيها داؤها وفيها دواؤها لمن كان من المتدبرين، فالله قد وعد من ادعى النبوة كذباً بالقتل ولو بعد حين، ولم يعده بالموت في بيت الخلاء أو في أي مكان آخر فتدبروا يا معشر المسلمين، ومع أنه عليه

السلام لم يمت في بيت الخلاء وقصة وفاته معلومة لنا نحن الأحمديين، ولو افترضنا جدلاً أنه قد حدث ما حدث فعلاً فلن يعلم ذلك إلا من كان من أقرب المقربين، ولأخرجوه وأخفوا ذلك عن الناس فمن أين للمفترين أن يعلموا بذلك إن كانوا صادقين، فأقدموا على فرية لا يفتريها من علم كتاب الله فكان مثلهم أسوأ من بني إسرائيل الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها فثبت بذلك أنهم أكثر علماً بكتابهم من المسلمين بكتابهم فقد سعوا من قبل لقتل أنبيائهم كي يقولوا إنهم كاذبون، ولذلك استشهد على يدهم عدد من النبيين الصادقين، لأنهم لم يدركوا أيضاً أن الصادق قد يقتل ولكن لا يمكن للكاذب أن يكون من الناجين، فلئن توفي من قال إني قد أوحي إلي فهو حتماً من الصادقين، فانظر ماذا فعلوا بأنفسهم وكيف رد الله كيد المفترين، فلقد توفي الإمام المهدي وإنه لصادق فأين تذهبون؟

ولئن ظننتم أنكم بالفرية تلك تكونون والعياذ بالله له من المهينين، فاعلموا أن الله قد أوحى إليه بأنه معين من أراد إعانته، وأنه مهين من أراد إهانته، أفتحبون أن تكونوا من المهانين، ولكم في بعض ممن أراد ذلك عبرة فاسألوا من كان بذلك من العالمين، فلو أنكم آمنتم لمثوبة من عند الله خير للمتقين، وذروا سبيل الغي ولا تتخذوه سبيلاً إنه يقود إلى سواء الجحيم، مع أمم من قبلكم أتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم جزاء مكرهم وعند الله مكرهم والله خير الماكرين، وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال فالله هو القوي العليم رب العرش العظيم، يعلم ما يسرون وما يعلنون، فلا سبيل لهم على عباده المصطفين، فيا عجباً لهم كيف يسعون في آيات الله معاجزين، أو ما علموا أن الله يخرج الخبء في السماوات والأرض وما تسقط من ورقة إلا ويعلمها فما تظنون أنكم من علمه تعلمون؟، كيف تظنون أنكم بمكركم ستكونون لأوليائه غالبين، فاتقوا الله وتوبوا إليه لعلكم ترحمون، فلقد جاءكم رسول من أنفسكم يتلو عليكم آيات الله ويعلمكم الكتاب والحكمة ويذكركم بأيام الله وينصح لكم ولكن لا تحبون الناصحين، فإن كان كبر عليكم مقامه وتذكيره فأجمعوا كيدكم ثم كيدونا نحن أتباعه ولا تُنظرونا، فحينئذ فستعلمون من له عقبى الدار ومن سيلبث في العذاب المهين، واذكروا أنكم تقومون بكل الآثام التي قام بها من كان قبلكم من المكذبين الضالين، فاحذروا أن يصيبكم بعض مما أصابهم ويحذركم الله نفسه فهل أنتم حاذرون؟، ولا تكونوا كمن لا يستشعر النار إلا إذا أحرقته فحينئذ يكون من النادمين، وإن كنتم في ريب مما جاء به الإمام المهدي فأْتوا بمثل ما جاء به أو ادحضوه بالحجة ولا تتبعوا سبيل المفلسين، فإن كنتم على شيء فهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، وإن توليتم فاعلموا أنما أُنزل بالحق من لدن حكيم عليم، ليظهر الإسلام على الدين كله فهل هذا ما تكرهون؟!، فإن كنتم تحبون الله وتحبون هذا الدين فاتبعوه يحببكم الله ويجعلكم من المقربين، أفلا تحبون أن تكونوا من السابقين؟، أم تحبون أن تكونوا من الأفواج الذين بعد الفتح يتوافدون أم تودون أن تبقوا في زمرة المكذبين، فلا يستوي من جاهد قبل الفتح وآمن ومن كان بعده وإن كان كلاهما من المحسنين، فالسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين، أفلا تحبون أن تكونوا منهم أم تحبون أن تكونوا من الخاسرين؟، فورب السماء والأرض إنه لحق مثلما أنكم تنطقون، فما لكم أفلا تتذكرون، أولم تكن لكم آية أنكم جميعاً على مجيئه متفقون وإن كنتم على شخصه مختلفون، فماذا لعلكم على الله تحيبون يوم يقول أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أستقولون إنما خشينا أن يكون من الكاذبين؟، فإن كان كاذباً والعياذ بالله فعليه كذبه فماذا إن كان من الصادقين ولم تؤمنوا به فهل لكم يومئذ من شفيع حميم؟! أم غلبت عليكم شقوتكم فكنتم من أصحاب الجحيم، فلا تضيعوا الفرصة واركبوا معنا في الفلك فإن أمر الله لآت فهل لكم منه يومئذ من عاصم ولا يرد بأس الله عن الكافرين، فلئن فار التنور فسيحول بيننا الموج وتكونون من المغرقين، وينشئ الله قوماً آخرين، فهذه سبيلنا ندعو إلى الله على بصيرة من ربنا هو مولانا عليه توكلنا وعليه فليتوكل المؤمنون، فيا أيها الناس هذه بصائر من الله وهدى ورحمة لقوم يؤمنون، فسبحان ربنا رب العزة عما يصفون، وسلام على عباده الذين اصطفى والحمد لله رب العالمين.

# من رضي الله عنهم؟ ومن هم عن ربهم راضون؟

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٧﴾﴾

**(سورة البقرة)**

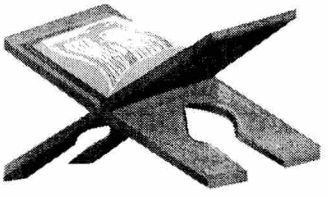

من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد
المصلح الموعود رضي الله عنه الخليفة الثاني
لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

## شرح الكلمات

مصيبة- المصيبة كل مكروه يحل بالإنسان لا يفلت منه.

## التفسير

تعني هذه الآية أن المؤمن إذا أصابه الأذى فإنه لا يلجأ إلى الجزع والفزع، وإنما يقول بكل يقين وإيمان أنه لله وأنه راجع إليه. وهذا هو النموذج الذي يتوقعه الله من عباده المؤمنين. يريد ألا يجزعوا عند المصيبة، وإنما يتوكلون على الله، ويقولون بكل صدق واضعين في اعتبارهم أن الله يراهم ويسمعهم.. ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾. وهذه تبدو في الظاهر كلمات وجيزة، ولكنها تتضمن معاني واسعة للغاية.

هذه الكلمات جملتان: الأولى: إنا لله، والثانية: وإنا إليه راجعون. فالجملة الأولى تبين أن المالك لشيء لا يدمره بيده، بل يسعى للحفاظ عليه. من يدمر ممتلكاته بيده بالغ الحماقة. فالعبد إذا صار حقا لله تعالى، واعتبر الله مالكاً حقيقيا له.. لا يمكن أن يتوهم أن ما استرده الله منه من مال أو متاع، أو ما حل به من مصيبة.. كان لتدميره وإهلاكه. المؤمن الذي يستيقن أنه لله، وأنه في حضن الله كالطفل في حضن أمه.. أنّى له أن يتصور أنه يدمّر ويُهلك وأن مصائبه لن تزول؟ الواجب على الحامي أن يحمي صاحبه من الأذى والخسارة، فكيف بالله تعالى وهو أعظم الحُماة والحافظين.. ألا يحمي عبده المؤمن من التبار والدمار؟ إن الله

عندما يسترد شيئا من عنده فلا يعني ذلك أنه يريد تدمير ما استرده، بل إنه تعالى يختار لما استرده مكانا أفضل. ومثال ذلك ما يفعله النسوة في البيت عند عملهن في التنظيف.. فإنهن يرفعن بعض الأشياء من أماكنها حفاظا عليها. أو مثال الفلاح الذي يلقي بالبذر في أرض الحقل، فيبدو للمشاهد أنه يضيع البذر، ولكن الفلاح لا يبكي على بذره لأنه يعرف أن ما فعله ليس إهلاكا للبذر وإنما هو ازدهار له، وأنه سوف يرى البذر المفقود في الظاهر قد أعيد إليه زروعا مخضرة تميل وتهتز. كذلك العبد يستيقن أنه مهما يفعل الله معه فإنه يفعله لخيره.. فلا يصيبه الجزع والفزع وقلة الصبر.

إذا أراد الإنسان تشييد بناء جديد جميل فإنه يهدم البناء القديم، ولا يبكي على ذلك بل يُسَر ويفرح. وإذا قصّ الخيّاط قماشا فلا مبرر للقماش -على فرض أن للقماش قلبا وعينا- أن يحزن ويبكي لأنه يعرف أنه سوف يجعله بذلك أحسن مظهرا وأعلى قيمة. كذلك الحال مع الإنسان.. لو استيقن أن الله تعالى هو مالكه. وأن كل تغيير يحدثه به سيكون لخيره.. فلن يجزع ولن يفزع. نعم، إن التعبير عن إظهار الهَمّ والغم لا يتنافى مع الصبر. عندما تخرج الفتاة من بيتها إلى بيت زوجها يبكي أبوها.. ولا يسمى هذا البكاء جزعا أو فزعا، لأن الهمّ والغم إحساس طبعي يتولد في كل إنسان عند المصيبة، وعلامته الثقل على القلب والدموع من العين. أما الجزع والفزع فهو بمثابة الشكوى من الله تعالى.. وكأن صاحبه يقول: لقد أهلكتني ودمرتني، وهذا ما يتنافى مع إيمان المؤمن وتوكله على الله تعالى. فقوله ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ بيّن أنه عند نزول المصيبة يظن الكافر أنه قد هلك، ولكن المؤمن يرى أن الله تعالى قد أخفى له في هذا الابتلاء خيرا وبركة.

ثانيا- يعني أيضا قوله ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ أن المؤمن عندما يصاب بأذى يقول على الفور: إن علاقتي بهذا الشيء الذي فقدته كانت علاقة مؤقتة، وإنما علاقتي الدائمة بالله تعالى.. ولأجله -سبحانه- كنتُ على صلة بهذا الشيء، فإذا أراد الله لحكمة ما أن تنقطع صلتي بهذا الشيء فما وجه الاعتراض على هذا؟ ونجد مثالا لذلك في حياة سيدنا الإمام المهدي (عليه السلام). تُوفي أصغر إخوتنا -مبارك أحمد- في حياته. ولما كان أصغر الأولاد أحبهم إلى الآباء.. لذلك كان سيدنا المهدي يحبه كثيرا، وكان يخصه بالحب أيضا لأنه كان يعاني من المرض عادة. كنتُ في الثامنة عشرة عند وفاته. وأشرف على علاجه في مرضه الأخير عدد من الأطباء منهم سيدنا نور الدين الخليفة الأول لسيدنا المهدي، والطبيب خليفة رشيد الدين، والطبيب سيد عبد الستار شاه. وفي صباح اليوم الذي توفي فيه رجع سيدنا المهدي من صلاة الفجر إلى البيت يصحبه هؤلاء الأطباء.. وكان أخي في ضعف شديد وإن بدا وجهه في حالة طيبة. وفحصه الأطباء وقالوا إنه في تحسن واطمأنوا.. ولكن سيدنا نور الدين كان أكثر خبرة لذلك أدرك أن الولد في حالة خطيرة. ففزع وأخذ يفحص نبضه، فوجده ضعيفا، فالنبض يضعف عندما يقترب الإنسان من الموت. فوضع يده تحت إبط الطفل فلم يجد نبضا، فقلق والتمس من سيدنا المهدي أن يسرع بإحضار المسك. ولما كان يحب سيدنا المهدي أشد الحب، ويعلم أنه يحب ابنه حبًّا جمًّا، وأحس بخطورة حاله.. اشتد جزعه، ولم يستطع أن يتمالك نفسه فجلس، وقال: يا سيدي، أسرِع بإحضار المسك! ففهم سيدنا المهدي من صوته وطريقته أن حال الولد ليست على ما يرام. فعاد دون إحضار المسك وقال: هل مات الطفل؟ فقال الخليفة الأول: نعم. فقال سيدنا المهدي على الفور: إنا لله وإنا إليه راجعون..ولم يُصبه أي فزع

**" الفلاح الذي يلقي بالبذر في أرض الحقل، فيبدو للمشاهد أنه يضيع البذر، ولكن الفلاح لا يبكي على بذره لأنه يعرف أن ما فعله ليس إهلاكا للبذر وإنما هو ازدهار له، وأنه سوف يرى البذر المفقود في الظاهر قد أعيد إليه زروعا مخضرة تميل وتهتز. كذلك العبد يستقين أنه مهما يفعل الله معه فإنه يفعله لخيره.. فلا يصيبه الجزع والفزع وقلة الصبر. "**

أو جزع، بل جلس يكتب الرسائل إلى أبناء الجماعة أن الابتلاءات تأتي على المؤمنين. فيجب على المؤمن ألا يفزع منها، بل يكون قوي الإيمان. وأضاف: لقد أخبرني الله بوفاة مبارك أحمد قبل ذلك.. وأخبرني أنه سيموت صغير السن، فبوفاته تحقق نبأ الله (سيرة المهدي لمرزا بشير أحمد، رواية رقم ١٥٤).

فالمؤمن إذا أصيب بخسارة فإنه يقول: إن علاقتي الحقيقة هي بالله تعالى، فإذا رأى الله أن يدعو إليه حبيبا من أحبائي فلماذا أشكو من ذلك؟ وكيف أشكو؟ ما دعاه الله إليه كان ملكا له، وهو أحق باسترداد ماله، فنرضى بما يرضى به ربنا.

ثالثا- إن المؤمن لا يقول "إني لله" بل يقول ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾، وذلك لكيلا يتم الاعتراف بصورة فردية، بل يجب أن يكون كل إنسان على يقين وبصيرة أن كل شيء في الدنيا ملك لله تعالى، وأن علاقة المرء بالأشياء علاقة مؤقتة؛ فلا يحق لي وحدي، بل لأي إنسان في العالم، أن يعترض على فعل لله، أو أن يتأفف من لُقمة ذات مرارة يناولها منه تعالى.

جاء في "مثْنَوي" لمولانا الرومي أن سيدنا لقمان -وهو عند البعض من الأنبياء- كان صغيرا عندما استرقه بعض الناس بعد وفاة والديه، وباعه لتاجر. ولما رأى التاجر ذكاءه ونشاطه لم يعامله معاملة العبيد، بل أحبه. وذات مرة جاءته هدية من فاكهة الشام من نوع جيد في الظاهر، فقطع قطعة منها وناولها لقمانَ. فتذوقها ووجدها مُرّة، ولكنه أتم أكلها متظاهرا بأنها حلوة. فناوله الرجل قطعة أخرى فأكلها متظاهرا أنها جيدة حلوة. وظن التاجر أن الشمام جيد، فأخذ لنفسه قطعة منه وتذوقها فوجدها مُرّة، فقال للقمان ساخطا: لماذا لم تخبرني حتى لا أطعمك إياها؟ فقال: لقد أكلت من يديك كثيرا من الأطعمة الحلوة من قبل، فلست قليل المروءة بحيث أرد ما أعطيتني شاكيا مرارته (مثنوي معنوي للرومي، دفتر ٢ ص٣٨).

هذا هو مفهوم ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾. لقد متعنا الله تعالى بكثير وكثير من نعمه، فأي حرج لو استرد واحدة منها لحكمة أرادها؟ وأسعدنا بآلاف الأفراح، فأي ضير أو بأس لو حلت بنا مصيبة بإذنه؟ فكل ما عندنا عطية منه، ولو أنه استعاد شيئا فمن الحمق الشديد أن نجزع لذلك.

ورابعا- والمعنى الأفضل الأجدر بمقام المؤمن لقوله ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ هو أن كل النعم لله تعالى وهو صاحبها، فلو استرد منها شيئا فلا بأس؛ بل لو أراد استرداد كل ما عندنا فنحن مستعدون للتخلي عنه في سبيله سبحانه وتعالى. وهناك أمثلة كثيرة لهذه الروح في حياة الصحابة الكرام. كان سيدنا عثمان بن مظعون أحد كبار الصحابة المخلصين الذين آمنوا بالرسول في مكة.. وكان المصطفى ﷺ يحبه حتى إنه عندما تُوفي ابنه إبراهيم قال له: اذهب إلى حيث أخوك عثمان بن مظعون. وكأن الرسول اعتبره أيضا ابنا له. كان عثمان بن مظعون ابنا لواحد من كبراء مكة،

**"... فقال للقمان ساخطا: لماذا لم تخبرني حتى لا أطعمك إياها؟ فقال: لقد أكلت من يديك كثيرا من الأطعمة الحلوة من قبل، فلست قليل المروءة بحيث أرد ما أعطيتني شاكيا مرارته"**

وعندما توفي أبوه أخذه أحد أصدقائه في ذمته وجواره وأعلن: هذا ابن أخي، فلا يتعرض له أحد.

وتمتع عثمان بهذا الأمان لبعض الأيام، يغدو ويروح بحرية ولا يمد له أحد يداً بسوء. ولكن ذات يوم رأى فريقا من الكفار يعذّبون بعض المسلمين من المستضعفين والعبيد تعذيبا شديدا، ويلقون بهم على الرمال الملتهبة.. فلم يستطع الصبر على هذا المشهد، وعاد إلى البيت، وقال لمن أجاره: يا عم، إني أرد عليك جوارك.. فإني لا أستطيع أن أنعم بالأمان ويتعرض المسلمون الآخرون لأشد الإيذاء. فأعلن الرجل سحب جواره. في تلك الأيام زار مكة لبيد -الشاعر المعروف، وأقيم له حفل تكريم، حضره الرجل مع عثمان، وألقى الشعراء قصائدهم، وجاء دور لبيد فأنشد قصيدته ومطلعها: "ألا كل شيء ما خلا الله باطل". وما أن قال ذلك حتى صاح عثمان بن مظعون: حبّذا، ما شاء الله! ما أصدق ما قلت! فاغتاظ لبيد وقال: هل هُنتُ حتى يصدقني هذا الغلام؟ واستثار أهلَ المجلس شاكيا جرأة الشاب عليه ووقاحته. فعنف القوم عثمان

وحذروه من تكرار هذا الخطأ. فأتم لبيد البيت قائلا: "وكل نعيم لا محالة زائل". فصاح عثمان مرة أخرى وقال: أمّا هذا فليس صحيحا، فإن نعيم الجنة لا يزول أبدا. فاستشاط لبيد غضبا، وقال للقوم: لقد أهنتموني.. ولن أنشد أمامكم. فقام أحدهم ولَكَم عثمان لكمة شديدة فقأت عينه، وهو جالس بجوار الرجل الذي كان يجيره من قبل.. فلم يستطع هذا أن يتصدى للضارب، ولكنه عنّف عثمان نفسه.. كما تفعل الأم الفقيرة مع طفلها إذا ضربه طفل من أسرة كبيرة.. وتلومه قائلة: لماذا غادرت البيت، ولِم ذهبت إليه، فقال الرجل لعثمان بن مظعون: ألمْ أقل لك ألاّ ترُد جواري؟ أرأيت نتيجة ذلك؟ فقال عثمان: يا عم، إنك تأسف على عين واحدة، والله، إن عيني الأخرى مستعدة لأن تُفقأ هي الأخرى في سبيل الله! (أسد الغابة، ذكر عثمان بن مظعون).

فالمؤمن الحقيقي لا يخاف من التضحية، بل كلما أصيب بأذًى، أو فقد شيئا ثمينا يقول: إن الفاني والباقي لله تعالى. وإذا كان هذا المتاع ملكاً لله، فنحن أيضا مِلكه.. فإذا استرد الله شيئا استأمن عبده عليه، فأي مجال للشكوى من ذلك؟ إننى مستعد لبذل كل ما عندي من غال ورخيص.

خامسا- غير أن في الجملة الأولى ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ إعلانٌ للاستغناء الإلهى، لذلك فإن الله ترحماً بعباده ـ أضاف إليها جملة ثانية هي ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.. وهكذا أكمل العزاء للمصاب. لقد قال من قبل: إذا أنعمت عليكم، ثم استرددت نعمتي، فيجب ألا تعترضوا على ذلك. أيحق لأحد أن يعترض إذا أعطاه محسن شيئا، وانتفع به ثلاثين أو أربعين عاما، ثم استرده منه؟ كلا، بل إنه قد أحسن إليه إذ ترك له متاعا ليستفيد منه. أما في الجملة الثانية فيقول الله تعالى: إذا ارتحل عنكم قريب لكم، فاعملوا أيها المؤمنون أن رحيله ليس رحيلا دائما. حتى ولو كان رحيلا دائما، ولم يكن هناك حياة بعد الموت تلتقون فيها بالراحلين، أفلا يحق لله تعالى أن يسترد الأمانة التي استأمنكم عليها؟ ومع ذلك فإنه يعدكم بالمزيد في قوله ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.. أي لِم لا تفكرون هكذا: إذا سبقنا أحد بالرحيل إلى الله.. فنحن أيضا لاحقون به وراحلون إلى الله. كل ما في الأمر هو أنه أكمل مسيرته أولاً، وسيكملها غيره بعده، أما الغاية المقصودة فهي واحدة. وما دامت الغاية واحدة والرحلة واحدة.. فعَلام القلق والخوف؟ الآباء يرسلون أولادهم للدراسة خارج البلاد، ولا ضمان لحياة أحد.. هل يستطيع أحد القول بأنه سيعيش ليوم أو اثنين؟ لا يعرف الآباء ولا الأولاد إلى متى يمتد بهم العمر ويبقون أحياء. ومع ذلك فإن الأمهات والآباء يصبرون على فراق أولادهم للدراسة التي قد تطول إلى خمس أو عشر سنوات.. ولا يشتد بهم القلق أو الجزع، لأنهم مطمئنون أن أبناءهم سوف يعودون في يوم من الأيام. أو مثلاً قد تنوي جماعةٌ السفر إلى مكان، ويبادر أحدهم بالسفر قبل غيره، فلا يخافون ولا يقلقون.. لأنهم سوف يلحقون به بعد بضعة أيام لأن الغاية واحدة. يقول الله تعالى: اعترفوا أولا أن الله قد أحسن إلينا، ونحن نشكره على احساناته، ثم لتعلموا أنكم جميعا سوف تجتمعون بين يديه في يوم من الأيام، وستكونون عنده معاً في نهاية المطاف.. وما دام الأمر كذلك فلماذا الشكوى من الله تعالى إذا فارقكم أحد؟ أي حمق أكبر من ذلك؟ إذا جزعتم وفزعتم لصار اتصالكم بأعزائكم في الآخرة أضعف.. لأن الذي بيده أن يجمعكم في الحياة الآخرة قادر أيضا على أن يفصل بينكم عندئذ. فالعزاء الحقيقي للمؤمن هو ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

أما الجسم فلا شك أنه إذا أصيب بجرح تألم الإنسان. إن الصحابة استُشهدوا في الحروب، واستُشهدوا برغبتهم ورضاهم، ولكن لا شك أنهم تألموا عند قطع أجسامهم.. فالجسم يتألم، ولكن الله يتفضل على عبدٍ لا تنفك روحه ساجدة على عتبته تعالى تقول: يارب، إني لا أشكو. كل ما فعلتَ صحيح، وهو عين المصلحة، وفيه خير لي. وإنني وإن لم أفهم الحكمة في فعلك إلا إنني أعترف أنه لا يخلو من الحكمة.

سادسا- قوله ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ يتضمن موضوعا آخر. فعندما يصاب الإنسان بألم فإن فطرته تقول له: لا بد أن بك نقصا وفراغا وبسببه تألمت. لو كنت قويا ما أصابك ذلك، ولن يزيل

عنك هذا الألم إلا ذو قوة. فالألم يدفع إلى الاستعانة بقوة خارجية. وعندما تدفع الفطرة الإنسانية صاحب الألم إلى الاستعانة بقوة من الخارج.. فإنه يفكر في أن الله تعالى هو الذي سوف يزيله عنه وينجيه منه، فيقول على الفور ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾. إننا ملك لله تعالى وبه نستعين، ومنذا الذي يعينني غيره؟ لا شك أن قول ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ يعنى أننا راجعون إليه في آخر المطاف لا محالة، ولكنه يعني أيضا: إذا رجعنا فإننا نرجع إلى الله، وإذا تضرعنا تضرّعنا بين يديه.

لقد علّم الإسلام هذا الدرس بحسب مقتضى الفطرة الإنسانية تماما. فتألُّم الإنسان علامة على ضعفه، إذ لا يستطيع دفع الألم عن نفسه، وعلى الفور يفكر في أصدقائه وأهله ليستعين بهم، ولكن الله تعالى يقول: تذكروا أن الله تعالى هو أعز الأعزاء وأصدق الأصدقاء، فانحنوا أمامه واستعينوا به.

إن الذين عملوا بهذا الدرس لم يكونوا أبدا من الخائبين أو الخاسرين، وإنما خاب وخسر من عمل بما يخالف الفطرة. فمثلا إذا دهم اللصوص بيتا في الليل.. فإن العاقل يتجه إلى جيرانه وأصدقائه ليستنجد بهم، ولكن الأحمق يفر إلى الغابة أو إلى الخارج حيث لا يجد من يعينه. وكذلك في العالم الروحاني.. يتجه العاقل إلى الله ويستعين به، ولكن الأحمق يصيح عبثا: يا أماه، يا أماه؛ والظاهر أن أمه لن تعينه، وإنما كل ما يُفعل فإنما يفعله الله، ومع ذلك فإن الأحمق لا يتجه إليه.

فمن واجب الإنسان أنه كلما يصاب بمصيبة يقول على الفور ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.. كما يقال في لغة البنجاب: "يجرى الشيخ إلى المسجد"، يقول المؤمن سوف أجرى أنا أيضا إلى ربي وأستعين به عند حلول المصيبة. وعندئذ يمنحه الله بركات منه ويزيل عنه المصائب.

سابعا- وكذلك يتضمن قوله ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ موضوعا لطيفا آخر. إننا عباد الله ونرجع إليه، فلو صبرنا على الصدمة فإن الله تعالى يجازينا بأحسن

**"فالصابرون عند الإسلام هم الذين إذا حلت بهم مصيبة اتجه فكرهم فوراً إلى الله وقالوا: ما دام الله موجودا فما الحاجة إلى اليأس والقنوط؟"**

الجزاء، فما الحاجة إلى الجزع والفزع؟ إنما يجزع ويفزع من يظن ألا جزاء على الصبر وتحمل الصدمة، ولكن المؤمن يرى أنه عندما يرجع إلى ربه فلسوف يجزيه على ما تحمل من آلام ومصائب في صورة نِعَمٍ غير عادية. ومن حاز هذا المقام العظيم من الإيمان واليقين.. لن يكون عديم الصبر.

لقد بيّن الله في هذه الآية تعريفا للصابرين في نظره. فالصابرون عند الإسلام هم الذين إذا حلت بهم مصيبة اتجه فكرهم فوراً إلى الله وقالوا: ما دام الله موجودا فما الحاجة إلى اليأس والقنوط؟ عندما يكون الولد في حِجر أمه فإنه لا يخاف.. كذلك هؤلاء يرون أنفسهم في حضن الله تعالى، فلا ييأسون عند حلول بلية أو نزول مصيبة.

ولو كان الصبر بمعنى الامتناع عن السيئات.. كان المعنى أن هؤلاء إذا حلت بهم مصيبة لا يميلون إلى ارتكاب المعاصي.. كما يحدث في زمن القحط والمجاعة.. عندما يشرع الناس في السرقة، بل إنهم مع هذه الشدائد يتجهون إلى الله فقط.

ولو كان الصبر بمعنى الثبات على الخير فتعني الآية أنه كلما يدفعهم محرك شيطاني عن عمل الخير والحسنة يتجهون على الفور إلى الله تعالى، ويتضرعون إليه متوسلين بصلتهم الروحية معه.

فهذه جملة صغيرة، ولكنها تتضمن معاني واسعة، ويدرك أهل الخبرة والتجربة جيدا أنه بترديد هذه العبارة تزول الآلام والخطوب التي يمكن إزالتها، ليس هذا فحسب، بل إن الله يثبّت الإنسان على تحمل المصائب التي لا يمكن إزالتها ويعوضها بطريق آخر. فمثلا من سنة الله تعالى أن الموتى لا يرجعون مطلقا إلى هذه الدنيا، فلو مات لشخص قريبٌ فإنه لن يرجع إلى الدنيا حيًّا.. ولكنه لو قال هذه العبارة بإخلاص فإنه لا بد أن يثاب على هذه الصدمة بطريق آخر. ولو أن الإنسان أصيب بخسارة كان يمكن تعويضها ومع ذلك يُعوض عنها.. فليدرك أن قدَرَ الله الخاص حال دون هذا التعويض.. وإلا فلا بد أن يُعوض.

(يُتبع)

# من نفحات أكمل خلق الله محمد المصطفى ﷺ

**حدثنا** إسحق بن إبراهيم وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمر قال إسحق: أخبرنا وقال ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار.

**حدثنا** محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقل أحدكم اسْقِ ربَّك، أطْعِمْ ربَّك وَضِّئْ ربك. ولا يقل أحدكم: ربي، وليقلْ سيدي مولاي. ولا يقل أحدكم: عبدي، أمتي، وليقل: فتاي، فتاتي، غلامي.

**حدثني** أبو جعفر محمد بن الصباح وعلي بن حجر السعدي جميعا عن شريك قال ابن حجر: أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

**حدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له. قالوا: يا رسول الله وإن لنا في هذه البهائم لأجرًا فقال: في كل كبدٍ رطبةٍ أجرٌ.

* أخذت هذه الأحاديث النبوية الشريفة من صحيح مسلم، كتاب السلام والألفاظ من الأدب

# مَا جِئْتُكُمْ فِى غَيْرِ وَقْتٍ عَابِثًا

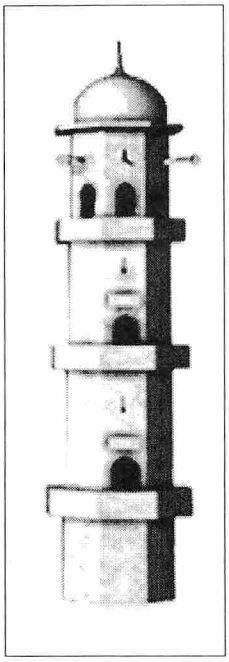

مقتبس من قصيدة لحضرة
مرزا غلام أحمد
الإمام المهدي والمسيح الموعود
(عليه السلام)

إِنِّي صَدُوقٌ مُصْلِحٌ مُتَرَدِّمُ ... سِمٌ مُعَادَاتِى وَسِلْمِى أَسْلَمُ

اِنِّى أَنَا الْبُسْتَانُ بُسْتَانُ الْهُدى ... تَأْتِى إِلَيَّ الْعَيْنُ لاَ تَتَصَرَّمُ

رُوحِي لِتَقْدِيسِ الْعَلِيِّ حَمَامَةٌ ... أَوْ عَنْدَلِيبٌ غَارِدٌ مُتَرَنِّمُ

مَا جِئْتُكُمْ فِى غَيْرِ وَقْتٍ عَابِثًا ... قَدْ جِئْتُكُمْ وَالْوَقْتُ لَيْلٌ مُظْلِمُ

صَارَتْ بِلاَدُ الدِّينِ مِنْ جَدْبٍ عَتَا ... اَقْوى وَاَقْفَرَ بَعْدَ رَوْضٍ تَعْلَمُ

هَلْ بَقِىَ قَوْمٌ خَادِمُونَ لِدِينِنَا ... أَمْ هَلْ رَأَيْتَ الدِّينَ كَيْفَ يُحَطَّمُ

فَاللّه اَرْسَلَنِى لأُحْيِيَ دِينَهُ ... حَقٌّ فَهَلْ مِنْ رَاشِدٍ يَسْتَسْلِمُ

جَهْدُ الْمُخَالِفِ بَاطِلٌ فِي أَمْرِنَا ... سَيْفٌ مِنَ الرَّحْمنِ لاَ يَتَثَلَّمُ

فِي وَجْهِنَا نُورُ الْمُهَيْمِنِ لاَئِحٌ ... إِنْ كَانَ فِيكُمْ نَاظِرٌ مُتَوَسِّمٌ

اَلْيَوْمَ يُنْقَضُ كُلُّ خَيْطِ مَكَائِدٍ ... لِينٌ سَحِيلٌ اَوْ شَدِيدٌ مُبْرَمُ

مَنْ كَانَ صَوَّالاً فَيُقْطَعُ عِرْقُهُ ... يُرْدِيهِ عَالِيَةُ الْقَنَا اَوْ لَهْذَمُ

فَاللّهُ آثَرَنَا وَ كَفَّلَ اَمْرَنَا ... فَالْقَلْبُ عِنْدَ الفِتَنِ لاَ يَتَجَمْجَمُ

مَلِكٌ فَلاَ يُخْزى عَزِيزُ جَنَابِه ... اِنَّ الْمُقَرَّبَ لا أَبًا لَك يُكْرَمُ

# بث مباشر

## لأحداث المؤتمر الإسلامي العالمي
## للجماعة الإسلامية الأحمدية

أيام ٣١ تموز و١، ٢ أغسطس ١٩٩٨

يُسعد أسرة التقوى أن تعلن لقرائها الكرام أنه بإمكانهم متابعة البث المباشر الذي ستقوم به القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية، إن شاء الله، وذلك لتغطية أحداث المؤتمر السنوي للجماعة الإسلامية الأحمدية الذي سينعقد في ٣١ تموز (يوليو) و ١ و٢ أغسطس (آب) ١٩٩٨م الموافق ل ٨، ٩ و١٠ ربيع الثاني ١٤١٩ هـ بإسلام آباد، مقاطعة صري، المملكة المتحدة.

ويعد هذا المؤتمر العالمي حدثاً فريداً لأنه يجمع المسلمين من القارات الخمس في تظاهرة عالمية ثقافية علمية دينية تحت قيادة حضرة ميرزا طاهر أحمد الخليفة الرابع لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود (عليه السلام).

سيتسنى للقراء الأعزاء التعايش اليومي مع مشهد فريد لتلاقح الثقافات العديدة من مختلف الجنسيات تحت راية:

لا إله إلا الله محمد رسول الله

ومن أهم أحداث هذا المؤتمر: البيعة العالمية التي تتوسع دائرتها عن طريق البث المباشر لأحداث المؤتمر إلى جميع أنحاء العالم حيث يدخل في الجماعة الإسلامية الأحمدية الآلاف من المخلصين من دول مختلفة على يد حضرة أمير المؤمنين. وهو الحدث الفريد من نوعه والذي يُبرز التأييد الإلهي المستمر للجهود التي تبذلها الجماعة الإسلامية الأحمدية لنشر الدعوة الإسلامية.

نُلفت عناية قراء التقوى الكرام الراغبين في مشاهدة أحداث المؤتمر أن يراجعوا الإعلان على الصفحة الأخيرة في هذا العدد كي يتسنى لهم التقاط برامج الفضائية الإسلامية الأحمدية.

* إن شاء الله سيبدأ البث يوميا على الساعة العاشرة صباحا حسب توقيت لندن.

# لقاء مع العرب

مقتبس من مجلسي الأسئلة والإجابات

بتاريخ ١٧ و٢٤ تموز ١٩٩٤

إعداد : أبو حمزة التونسي

في الذكرى السنوية الرابعة للبرنامج اليومي الناجح "لقاء مع العرب" الذي تبثه الفضائية الإسلامية الأحمدية اقتبسنا لقرائنا الكرام بعض الأسئلة التي طرحها الضيوف الذين حظوا بشرف حوار حضرة أمير المؤمنين مرزا طاهر أحمد الخليفة الرابع لحضرة الإمام المهدي (عليه السلام) في الحلقتين الأولى والثانية من حلقات البرنامج. والجدير بالذكر في هذا المقام أن حضرته أجاب على الأسئلة بالإنجليزية وترجم الأستاذ المرحوم الحاج محمد حلمي الشافعي (رئيس تحرير التقوى السابق) إجابات حضرته إلى اللغة العربية.

**(س)** ما هو الفرق بين نبي الله وبين رسول الله؟

**(ج)** بالنسبة للبشر كلا التسميتين تنطبق على شخص واحد أي ذلك الشخص الذي يختاره الله ليبلغ رسالته للناس، وليس هنالك أي فرق، أي أن النبي رسول والرسول نبي. فمثلا ذُكر في آية خاتم النبيين ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٤١). فلو كان هنالك فرق بين النبي والرسول "كما يظن البعض" لكان سيدنا محمد ﷺ خاتما للنبيين فقط وليس خاتما للمرسلين، وهذا ليس معقولا ولا نستطيع أن نقبله.

وذكر القرآن الكريم أركان الإيمان في الآية الكريمة ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ...﴾ (البقرة: ٢٨٦) نلاحظ أن الآية ذكرت أن أركان الإيمان هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله و لم تذكر الآية ظاهرياً أن الإيمان بالأنبياء هو من أركان الإيمان، فهل يعني هذا أنه لا حاجة للإيمان بأنبياء الله!! لا، لأن كل نبي هو رسول وكل رسول هو نبي. ويتوقف المعنى على الناحية التي ننظر منها. فمن ناحية الله عز وجل النبي هو الذي يحمل نبأ من أنباء الغيب فتصبح معروفة لدى الناس عندما يخبرهم بها. أما من ناحية الناس فنفس الشخص (النبي) يكون رسولا أي يأتي برسالة من عند الله تُوجب له الطاعة التامة من قِبَل من أُرسل إليهم وليس بالضرورة أن يأتي برسالة جديدة. فنحن نعرف أن

سيدنا موسى أتى بشريعة جديدة وبعث الله بعده أنبياء كثيرين لم يأتوا بشرائع جديدة ولكنهم بُعثوا تحت مظلة الشريعة الموسوية ومع ذلك سماهم القرآن الكريم رُسلا أيضا كسيدنا داود وسليمان وعيسى عليهم السلام. وكذلك سيدنا إبراهيم كان نبيا ورسولا وأتى بشريعة جديدة ولكن من بعده بُعث سيدنا إسحاق ويعقوب ويوسف والذين سماهم القرآن رسلا ولكنهم لم يأتوا بشريعة جديدة.

**(س)** خلال موسم الحج يموت الكثير من الناس خصوصا عند رمي الجمرات، فما هي أهمية رمي الجمرات هذه؟

**(ج)** لقد قام سيدنا إبراهيم برمي الجمرات وذلك كرمز لقضائه على شيطانه بحيث لم يُبق للشيطان تأثيراً عليه. فالمسلمون يقومون بهذا خلال موسم الحج تيمناً بإبراهيم عليه السلام، وذلك في مواضع ثلاثة أرى أنها قد أُشير إليها مجازا في سورة الناس: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ* مَلِكِ النَّاسِ* إِلَهِ النَّاسِ*﴾ التي ذكرت صفات ثلاثًا لله عز وجل:وهي الربوبية، المَلكية والإلهية، ويحاول الشيطان إفساد هذه الصفات الربانية في نفوس الناس ويريد أن يكون هو رب الناس وملك الناس وإله الناس. فالحاج بعد أن يؤدي فرائض الحج ويقوم برمي الجمرات فكأنه يقول: إنني قد قتلت الشيطان في كل هذه الاتجاهات التي يحاول فيها أن يكون ربي ومالكي وإلهي، ولن يستطيع أن يؤثر عليَّ من أي ناحية من هذه النواحي.

وفيما يتعلق بموت الناس خلال رمي الجمرات أريد أن ألفت انتباهكم أن هذه الحوادث لا تحدث فقط خلال رمي الجمرات ولكن في كثير من الأماكن التي يفد إليها الحجاج بأعداد كبيرة خلال شعائر الحج الأخرى مثل الطواف والسعي والإفاضة. يبدو أن هذا الخطأ ليس من جانب الإدارة المشرفة على تنظيم الحج وإنما هو خطأ سوء النظام من الحجاج أنفسهم ورغبتهم في التزاحم. والحق يُقال إن النظام الموجود يحاول مشكورا قدر المستطاع تسيير طرق الحج وتيسير الوسائل التي تؤدي إلى مواضع إقامة الشعائر، ونأمل أن لا نسمع في المستقبل عن حوادث مماثلة إن شاء الله.

**(س)** نعتقد نحن المسلمين الأحمديين أن حضرة عيسى بن مريم (عليه السلام) لم يمت على الصليب ولكنه هاجر هو وأمه إلى كشمير بعد أن نجاه الله من الموت على الصليب. ونحن نعرف أن لقب نبي الله لم يؤخذ منه بعد هذه الحادثة الشنيعة. لذلك أتساءل هل هنالك وثائق تاريخية تدل على أنه كان يتلقى الوحي من الله خلال المدة التي عاشها في كشمير؟

**(ج)** هذا السؤال حلزوني يحمل بين طياته نقاطاً كثيرةً سأتطرق إلى توضيحها خلال إجابتي إن شاء الله.

لقد فَهِم بعض المفسرين من آية ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (المؤمنون: ٥١) أنها تتعلق بحادثة مولد سيدنا عيسى عليه السلام إذ إن أمه ذهبت إلى مكان بعيد ووضعته هنالك. ولكن يجب أن نتنبه إلى أسلوب الآية التي تتحدث عن شخصين "في صيغة المثنى" ولم نسمع قط في اللغة العربية بأن المرأة الحامل يُشار إليها بأسلوب المثنى. ويربطون ما ورد في هذه السورة بما أوردته سورة مريم عن تفاصيل الوضع التي ذكرت السيدة مريم وحدها في صيغة المفرد: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾. وبالرغم من هذا الوضوح فإن هؤلاء الناس عندما يريدون أن يستخرجوا معنى مخالفا للواقع يَلوُون عُنق اللغة ويأتون بمعان غريبة. فآية سورة المؤمنين تتحدث عن ابن مريم وأمه كشخصين لكل واحد منهما كيان منفصل وخاص به.

إن آية: ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ تشير إلى بعض السمات التي يتميز بها المكان الذي آوى إليه الله سيدنا عيسى وأمه. إنه مكان مرتفع جبلي يتمتع بالأمن والسكينة والطمأنينة وفيه ينابيع ماء كثيرة وافرة. هذا الوصف ينطبق تماما على كشمير ولكنه لا يعطينا الإجابة الحاسمة على أن المكان الذي آوى إليه الله سيدنا عيسى وأمه هو فعلاً كشمير. لو نظرنا إلى منبع آخر للمعلومات وتلاقى الاثنان في نقطة واحدة فسنتمكن من تحديد المكان.

فقد ذكر الكتاب المقدس أن سيدنا عيسى جاء إلى خراف بني إسرائيل الضالة أي إلى قبائل إسرائيل الضالة، وفي وقته لم يكن في فلسطين إلا قبيلتان من بني

إسرائيل، والقبائل العشرة الباقية كانت قد تشردت وأُخرجت من فلسطين إلى المشرق: العراق وأفغانستان وإيران والهند. وقد أخبر سيدنا عيسى ووعد بأنه بُعث إلى هؤلاء أيضا. فبعد حادثة الصلب واضطهاد اليهود ومعاداتهم له وبحثهم عنه لقتله كان لا بد وأن يحاول تجنب هذه الأخطار، لذلك آواه الله إلى هذا المكان. فليس معقولا أن يصعد إلى السماء أو أن يذهب إلى مكان آخر، بل كان لا بد أن ينفذ هذا الوعد ويذهب إلى قبائل بني إسرائيل الضالة ويقوم بمهامه تجاههم. فلا نتصور أن الله يعد بشيء على لسان أحد أنبيائه ولا ينفذه.

تذكر كتب التاريخ أن القبائل العشرة اليهودية المعنية بالأمر ذهبت إلى بلاد الشرق. وإذا أخذنا كشمير بالتحديد لوجدنا أن أسماء الأهالي هنالك وأشكالهم وملامحهم وعاداتهم تثبت أن أصولهم من بني إسرائيل. وذكر بعض الذين زاروا هذه المنطقة انطباعاتهم قائلين: وكأننا في بيت المقدس. الوجوه فلسطينية بيضاء ذات سمات خاصة لا توجد في الهنود، وكل من حولهم من الأقوام يختلفون عنهم.

أرى أن سيدنا عيسى (عليه السلام) كان نبيا في فلسطين وهاجر إلى كشمير وهو نبي ومات وهو نبي أيضا. وعلاقة النبي بالوحي لا تنقطع أبداً فلا بد وأنه قد تلقى الوحي خلال رحلته حتى توفاه الله، ولكن الدلائل على أنه قد تلقى وحيا في تلك الفترة غير متوفرة حتى الآن. التقيت مؤخرا بعالم أمريكي وهو في طريقه إلى كشمير للبحث حول هذا الموضوع وأدعو الله أن ينير طريقه كي يحصل على بعض من هذه الدلائل كأن يكون هذا الوحي منقوشا على بعض الأحجار أو في أية صورة أخرى. ويجب أن لا ننسى أن الكلام الذي نجده مكتوبا في الإنجيل ليس ما أوحاه الله لسيدنا عيسى، وقد وضح القرآن هذه النقطة، لأن الناس قد حرفوا وزيفوا هذه الأمور كثيرا. مثلا في إنجيل يوحنا نجد كلمات مخترعة مدسوسة مثل "في البدء كان الكلمة..." وهذه النقاط لا تجدها في الأناجيل الأخرى ولا في العهد القديم. وبُنيت القضية كلها على العلاقة

**"وبالرغم من هذا الوضوح فإن هؤلاء الناس عندما يريدون أن يستخرجوا معنى مخالفا للواقع يلوون عنق اللغة ويأتون بمعان غريبة."**

بين الله وعيسى بن مريم وكأنه ابن لله أو كلمته بهذه الطريقة المشوهة.

ولا يُعتبر سيدنا عيسى مسئولا عن هذا إذ أن القرآن الكريم قد برّأه منه بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ* مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

ذكر أحد الباحثين في كتاب نشرته مؤخرا جامعة أكسفورد (بريطانيا) تحت عنوان "مع الدراويش" أنه قابل في الطريق بين فلسطين إلى كشمير بعض القبائل تُسمى "مُوساي" نسبة إلى سيدنا موسى، وهذا يدل على أنهم من أصل يهودي، ورئيس القبيلة يُدعى أبًا يحي، ويحي اسم يهودي وأبًا لقب لكبار اليهود. هذه القبيلة تُسمي نفسها بالمسلمين المسيحيين أو المسيحيين المسلمين. مما أدى إلى تعجب الباحث الذي سأل زعيم القبيلة: كيف يمكن هذا؟ قال: إن عيسى بن مريم قد مر بأجدادنا من هنا في طريقه إلى كشمير وهو لم يمت على الصليب كما يتصور البعض، ولم يُرفع إلى السماء، بل نجاه الله من تلك الميتة اللعينة، وبشرنا بالمسيحية الصحيحة التي تؤكد على وحدانية الله، كما بشرنا ببعثة نبي الإسلام، لذلك لما ظهر ﷺ عرفناه بناءً على بشارات سيدنا عيسى بن مريم (عليه السلام) وآمنا به، وتُوفي عيسى عليه السلام في كشمير لذلك نسميه بالمسيح الناصري الكشميري لأنه من الناصرة ومات في كشمير.

وأنبأ الله حضرةَ الإمام المهدي أن الأرض ستخرج هذه الأنباء المتعلقة بهذه القضية، وهذا ما حدث فعلا لأن ما اكتشفه الباحثون والمؤرخون من وثائق وأدلة تاريخية قاطعة تُثبت صحة ما ذكره حضرة الإمام المهدي عن رحلة سيدنا عيسى بن مريم إلى هذه الأقاليم.

# تجلّى الصبح

تجلّى الصبح وانزدان الأصيل ... وفوق الأيك ينطلق الهديلُ
عصورُ الجهل في الإسلام ولّت ... وجلجل أحمد المهدي الجليلُ
أنا المهديُّ، فانتفضت جنودٌ ... لنشر الحق جاهدة تجولُ
بنوا للمجد في الدنيا مناراً ... وإذ بالنور شلالاً يسيلُ
يدغدغُ أعينَ الداجين حُلماً ... ليقبسَ من سناه الحلوجيلُ
ومن كانت عزيمته سلاحاً ... له للغاية الكبرى وصولُ
لقد من الإله على بلادي ... فحل بأرضنا منهم قليلُ
فذكّوا شعلةَ الإيمان فينا ... وإذ بالجدّ في دمنا يحولُ
بنينا مسجداً وأقمنا داراً ... لنشر المبدأ الأسمى تطولُ
شربنا من محيط العلم كأساً ... فراق لنا بشاطئه النزولُ
فشدنا كعبةً للعلم فيها ... زهورُ الروض يانعةً تجولُ
عصرنا من جبين الشمس دفئاً ... ليقصد كرمَ عسجَدها العليلُ
وأنبتنا الحياةَ على رباها ... مروجاً ترتعي منها العقولُ
لها جِنحان أخلاقٌ وعلمٌ ... ومسرحُ نسرها جوٌّ نبيلُ

من نظم الأستاذ: موسى أسعد عودة

# قصة المفترى اليسوعي ألكسندر دوئي

بقلم: مصطفى ثابت *

**تحت سلسلة السيرة المطهرة يتناول الكاتب سيرة حضرة ميرزا غلام أحمد الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام مبرزا الوقائع والأحداث الهامة من حياة حضرته المطهرة**

*"ذكرنا في العدد الماضي ما آل إليه في بريطانيا أمر جون هيو سميث بيجوت الذي ادعى أنه الإله المعبود وقد نزل من السماء، فأرسل إليه سيدنا أحمد من الهند يحذّره من الامتناع عن ترديد هذه الدعوى الكاذبة وإلاّ فسوف يُهلكه الله تعالى أثناء حياة سيدنا أحمد. ويبدو أنه قد استولى عليه رعب شديد جعله يتوقف تماما عن ترديد هذه الدعوة الكاذبة، بل وهجر كنيسته التي كان يعظ فيها وتخلى عن أتباعه الذين آمنوا به، وانزوى بعيدا حتى طواه النسيان. ونستطرد في هذا العدد تبيان من وقع من أمور مع رجل من أمريكا فاق في خبثه وكذبه رجل بريطانيا".*

كان جون ألكسندر دوئي رجلا إسكتلنديا، حيث أنه قد وُلد في أيدنبرج عام ١٨٤٧، وكان قد اتجه إلى الدراسات اللاهوتية في مقتبل عمره. وفي عام ١٨٧٢ ذهب إلى أستراليا كرجل دين إكليركي، وذاعت شهرته هناك لقدرته على شفاء المرضى. وفي عام ١٨٨٨ سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بدأ في إصدار صحيفة سماها "أوراق الشفاء". وفي عام ١٨٩٦ أنشأ حركة دينية، سماها الفرقة المسيحية الكاثوليكية. ثم في عام ١٩٠١ بدأ في بناء مدينة لتكون المقر الرئيسي لحركته الدينية، وكان ذلك في ولاية إلينوي Iliniois في الشمال من مدينة شيكاغو، وسماها مدينة صهيون. وقد أنشأ العديد من المصانع في المنطقة التي تقع فيها المدينة، وصار في واقع الأمر.. الملك غير المتوج لمدينة صهيون. وفي نفس العام أعلن عن نفسه أنه إيليا الثالث.. على اعتبار أن إيليا الأول هو النبي اليهودي الذي جاء لبني إسرائيل، وأن يوحنا المعمدان.. أو يحيى عليه السلام.. هو إيليا الثاني الذي ذكرت التوراة أنه يأتي قبل المسيح، ثم إيليا الثالث الذي أعلن دوئي أن قدومه سيكون قبل نزول المسيح

* كاتب من مصر

من السماء، وزعم أنه هو ذلك إيليا الثالث.

كان دوئي من ألد أعداء الإسلام.. يفيض قلبه بغضا وكراهية للنبي الأكرم ﷺ، وكثيرا ما عبّر في مناسبات متعددة عن تلك العداوة للإسلام في خطبه وفي كتاباته التي كان ينشرها في جريدته: "أوراق الشفاء". وفي إحدى المناسبات ألقى بنفسه خطابا ضمّنه وصفا مشينا للإسلام حيث قال:

«إنني أتفكر في كذب وزيف افتراءات محمد فينتابني الازدراء والامتعاض. فلو أنني قبلت تلك الافتراءات الكاذبة على أنها حقائق، لكان عليّ أن أؤمن بأن في هذا المجمع العظيم.. بل في واقع الأمر.. في كل مكان على ظهر هذه الأرض التي خلقها الله.. لا توجد امرأة واحدة لها روح آدمية تبقى بعد الموت. إنه سيكون عليّ أن أقبل أنكم.. معشر النساء.. لستن سوى حيوانات بريّة، يمكن أن يستعملكن الرجل لمدة ساعة أو يوم، مثل الدمية التي يلعب بها الطفل ثم يلقي بها، وعلى هذا.. فأنتن ليس لكن وجود ولا بعث ولا قيامة، وإن هؤلاء الرجال الذين غلبت عليهم الشهوات الحيوانية.. بعد أن يُشبعوا شهواتهم منكن، فإنكن سوف تمتن ميتة الكلاب. هذه ستكون نهايتكن.. فهذه هي ديانة محمد». (أوراق الشفاء الجزء السابع-العدد الخامس عام ١٩٠٠)

وفي مناسبة أخرى ذكر دوئي:

"إنني أحذر الأقوام المسيحية في أمريكا وفي أوربا أن الإسلام لم يمت بعد، وما زالت فيه قوة كبيرة، فيجب القضاء تماما على الإسلام وعلى المحمدية. إن دمار الإسلام لن يتحقق بمجهودات الكنيسة اللاتينية أو الكنيسة اليونانية الضعيفة". (أوراق الشفاء ٢٥ أغسطس-آب ١٩٠٠)

وقد أثارت تلك الكتابات المتدنية عن الإسلام نفس سيدنا أحمد عليه السلام، وآلمته الأوصاف البذيئة التي وصف بها دوئي نبي الإسلام ﷺ، ورغبتُه التي كان يكررها باستمرار عن أمانيه لتدمير الإسلام والقضاء على المسلمين. ولذلك فقد قرر الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام، أن يكشف زيفه وخداعه للعالم أجمع، وأن يتصدّى له دفاعا عن الإسلام وعن رسوله الأعظم ﷺ، فأرسل إليه التحدي التالي وكان ذلك في عام ١٩٠٢:

"إنني مندهش لمسلك بعض المبشرين المسيحيين الذين درسوا علوم الفلسفة والطبيعة والفلك وغيرها.. ومع ذلك فإنهم يدعون الناس للإيمان بإنسان ضعيف على أنه إله. وقد ظهر حديثا في الولايات المتحدة الأمريكية، رجل يزعم أنه رسول ليسوع.. واسمه دوئي. وهو يزعم أن يسوع.. باعتبار أنه الرب.. قد أرسله في العالم ليدعو الناس إلى عقيدة أنه لا إله إلا يسوع. ولكن.. أي إله ذلك الذي لم يستطع أن يدفع عن نفسه الأذى؟ لقد ذهب مرة إلى شجرة تين، آملا أن يأكل من ثمارها، ولم يكن يعلم أنه لا يوجد بها ثمر. وحين سُئل عن ميعاد

> **"وقد أثارت تلك الكتابات المتدنية عن الإسلام نفس سيدنا أحمد عليه السلام، وآلمته الأوصاف البذيئة التي وصف بها دوئي نبي الإسلام ﷺ، ورغبته التي كان يكررها باستمرار عن أمانيه لتدمير الإسلام والقضاء على المسلمين."**

يوم القيامة، اعترف بأنه يجهل ذلك. ثم.. إنه صار ملعونا، وهذا يعني أن قلبه قد صار دنسا، وأنه ابتعد عن الله، وأنه قد طُرد من رحمة الله. لقد تسلق صاعدا إلى السماء، لأن الآب كان بعيدا عنه بملايين الأميال، وكان من المستحيل تجاوز هذه المسافة بغير صعوده في السماء بجسده المادي. وما أكثر المتناقضات هنا! فمن ناحية يؤكد على أنه هو والآب واحد، ومن ناحية أخرى يضطر إلى قطع ملايين الأميال لكي يتقابل مع الآب. فإذا كان الآب والابن واحدا، فما وجه الضرورة أن يتكبد الابن مشقة التعب والجهد في رحلة طويلة كهذه؟ إن الآب كان من المفروض أن يكون معه حيثما كان، إذا كان من الصحيح أنه هو والآب واحد. وإذا كان الاثنان واحد فعن يمين من جلس الابن؟

والآن فإننا نتوجه إلى دوئي الذي يؤلّه يسوع، ويزعم أنه رسوله، ويقول أن النبوءة المذكورة في سفر التثنية ١٨:١٥ قد تحققت في شخصه، وأنه كذلك إيليا وأنه رسول الزمان. إنه لا يدري أبدا أن

إلهه المزيف لم يخطر بتاتا على بال موسى عليه السلام، وأن موسى قد حض بني إسرائيل مرارا وتكرارا ألا يؤلهّوا أحدا من المخلوقات، سواء من الإنسان أو الحيوان.. في الأرض أو في السماء. وقد ذكّرهم بأن الله قد خاطبهم، مع أنهم لم يروه بأعينهم، لأن ربهم أكبر وأعظم من أن يكون له شكل أو جسد.

ولكن دوئي نبذ إله موسى، واتخذ إلها له أم وأربعة من الإخوة، وأعلن مكررا في صحيفته أن إلهه يسوع قد أخبره أن كل المسلمين سوف يتم القضاء عليهم، ولن يبق منهم ولا فرد واحد.. عدا أولئك الذين يتخذون ابن مريم إلها، ودوئي رسولا لهذا الإله المزيف.

إن لدينا رسالة لدوئي.. إن عليه ألا يشغل نفسه كثيرا بالقضاء على جميع المسلمين، فكيف يمكن لهم أن يتخذوا الابن المتواضع لامرأة مسكينة إلها لهم، خاصة وأنه.. في هذا العصر.. قد تم اكتشاف القبر المدفون فيه إله دوئي في هذه البلاد، وإن المسيح الموعود موجود بينهم.. وهو المسيح الذي كان من المرتقب ظهوره في نهاية الألف السادس وبداية الألف السابع.. والذي تجلت لظهوره العديد من الآيات والعلامات؟ إن ادعاء دوئي بأن جميع المسلمين سوف يُقضَى عليهم.. ولن ينجو منهم سوى أولئك الذين يتخذون يسوع إلها ودوئي رسولا لهذا الإله.. إنما يُشكل خطرا حتى بالنسبة للمسيحيين الآخرين، الذين يؤمنون بابن مريم كإله، ولكن لا يؤمنون بذلك الرسول المزيف. لقد أعلن دوئي بكل وضوح في الوحي الذي يزعم أنه تلقاه من إلهه، أنه ليس كافيا أن يقبل الناس يسوع كإله، إلا إذا قبلوا دوئي أيضا على أنه إيليا، وأنه رسول الزمان حسب النبوءة المذكورة في سفر تثنية ١٨:١٥، فهم لن ينالوا النجاة إلا إذا أقرّوا بكل هذا، وإلا فسيصيبهم أيضا الهلاك، وعلى ذلك.. فإن على جميع مسيحيي أوربا وأمريكا، أن يسرعوا بقبول دوئي حتى لا يصيبهم الهلاك، وحيث إنهم قد قبلوا عقيدة سفيهة.. وهي عقيدة ألوهية يسوع، فليس من الصعب عليهم أن يقبلوا عقيدة سفيهة أخرى، وهي أن دوئي رسول لهذا الإله.

أما فيما يختص بالمسلمين.. فنود أن نبين بكل احترام لمستر دوئي، أنه لا داعي مطلقا لتنفيذ وعيده بالقضاء على ملايين المسلمين، فهناك وسيلة بسيطة وسهلة لتقرير ما إذا كان إله دوئي أو إلهنا هو الإله الحق. وهذه الوسيلة هي أنه لا داعي لمستر دوئي أن يكرر مرارا وتكرارا نبوءاته الخاصة بالقضاء على جميع المسلمين، ولكن عليه أن يجعلني أنا وحدي في اعتباره، وأن يصلي ويدعو أن من كان من بيننا نحن الاثنين كاذبا فليمت قبل الآخر. إن دوئي يؤمن بعيسى على أنه إله وأنا أعتبره عبدا ضعيفا ونبي الله. فالقضية إذن هي: من الذي على الحق من بيننا نحن الاثنين؟ إن على مستر دوئي أن ينشر هذا الدعاء، الذي يجب أن يُصدّق عليه على الأقل ألف من الأشخاص. وحين تصلني نسخة الصحيفة التي نشر فيها هذا الدعاء، فإنني أيضا سوف أدعو الله وسوف أجمع شهادة ألف من الأشخاص على هذا الدعاء إن شاء الله. وأنا على يقين أننا إذا اتبعنا هذه الوسيلة فإن هذا سوف يفتح الطريق أمام مستر دوئي.. وكل المسيحيين.. لمعرفة الحق.

إنني لم أكن البادئ باقتراح هذا الدعاء. إنه مستر دوئي بإعلاناته المتكررة، قد وضع نفسه في هذا الموقف، وإن الله الغيور الذي يرى كل هذا، قد حثني على هذا التصدي. ويجب أن يوضع في الاعتبار أنني لست مجرد مواطن عادي من مواطني هذا البلد.. بل إنني أنا المسيح الموعود الذي ينتظره مستر دوئي. والفرق الوحيد هو أن مستر دوئي يقول أن المسيح الموعود سوف يظهر خلال خمسة وعشرين عاما، وأنا أعلن أنه قد ظهر فعلا وأنني هو ذلك المنتظر. إن المئات من الآيات قد تجلت لتأييدي في الأرض وفي السماء، وقد وصل تعداد أفراد جماعتي إلى ما يقرب من مائة ألف ويزداد عددهم باطراد مستمر.

إن مستر دوئي يفخر بأنه قد شفى الآلاف من المرضى باستخدام قدراته الخاصة، ونحن نسأل: لماذا إذن لم يستطع أن يشفي ابنته، وتركها تموت وراح ينعي فقدها؟ ولماذا لم يكن في استطاعته أن يشفي زوجة أحد أتباعه، التي كانت في آلام شديدة أثناء عملية الولادة، واستُدعي دوئي ليكون بجانبها ولكنها ماتت؟ إنه من المعروف أن المئات من الناس هنا في هذا البلد يمارسون الشفاء، والكثير منهم

قد صاروا خبراء في هذا الفن، ومع ذلك فإن أحدا لا يعترف بأنهم يتمتعون بقوى روحانية خاصة. لهذا فإنه من المدهش أن يقع الأمريكيون السذج في شراك مستر دوئي. هل لأنهم يحملون وزر تأليه يسوع بغير داع.. حتى إنهم حملوا أيضا هذا الوزر الثاني؟

إذا كان مستر دوئي محقا في ادعائه، وكان يسوع هو الإله فعلا.. فإن هذا الأمر يمكن أن يتقرر بموت شخص واحد فقط، ولا داعي للقضاء على جميع المسلمين في كل أنحاء الأرض. ولكن إذا لم يرد مستر دوئي على هذه الرسالة، ويتقدم بدعائه كما كان يفخر بذلك دائما.. ثم أزاحه الله من هذا العالم قبل موتي.. فإن هذه ستكون آية بيّنة لكل أهل أمريكا. والشرط الوحيد هو ألا يتم موت أحدنا بفعل فاعل من البشر، ولكن يتم الموت بسبب المرض، أو عن طريق صعق البرق، أو بعضّة ثعبان سام، أو بافتراس وحش كاسر. وإنني أعطي مستر دوئي فترة ثلاثة أشهر، ليقرر رأيه عما إذا كان يوافق على طلبي، وأرجو أن يكون من الصادقين.

إن الأسلوب الذي أقترحه هو أن ينزل مستر دوئي أمامي في ساحة الميدان بإذن إلهه المزيف. إنني رجل قد ناهزت السادسة والستين من عمري، وإنني أعاني من مرض السكر والدوسنطاريا والصداع المزمن وفقر الدم. ولكني أدرك أن حياتي لا تتوقف على حالتي الصحية، ولكنها تتوقف على أمر ربّي الله. وإذا كان إله مستر دوئي المزيف يتمتع بأي قدرة.. فإنه بغير شك سوف يمكنه من الفوز أمامي. وإذا أمكن.. بدلا من القضاء على المسلمين.. تحقيق الغرض الذي يسعى إليه مستر دوئي بتحقيق موتي.. فإنه يكون بذلك قد حقق آية عظيمة، يترتب عليها أن الملايين من الناس سوف يؤمنون بيسوع على أنه إله، ويؤمنون أيضا بدوئي على أنه رسوله. وإنني أؤكد له على أنه إذا كان من الممكن أن نضع كل الازدراء الذي يشعر به مسلمو العالم تجاه إله المسيحية في كفة من كفتي ميزان، ويوضع في الكفة الأخرى الازدراء الذي أشعر أنا به، فإن كفتي سترجح على كفة جميع مسلمي العالم، والحق هو أن عيسى بن مريم عليه السلام هو مني وأنا من عند الله تعالى. ألا بورك من عرفني.. وما أتعس ذلك الإنسان الذي حُجبتُ عن عينيه". (مجلة مقارنة الأديان-أردو-الجزء الأول عدد ٩ ص٣٤٢ إلى ٣٤٨)

لقد أثار هذا التحدي الذي أعلنه المسيح الموعود عليه السلام دويّا هائلا في الصحافة الأمريكية، وذلك للمكانة الكبيرة التي كان يشغلها دكتور ألكسندر دوئي في المجتمع الأمريكي. وقد تحدثت عنه الصحف الأمريكية حتى إن بعض الصحف والمجلات نشرت ملخصا وافيا لنص كلمات المسيح الموعود. وكان من بين تلك الصحف والمجلات جريدة ليتراري دايجست Literary Digest في عددها الصادر بتاريخ ٢ يونيو (حزيران) ١٩٠٣، وبرلنجتون فري برس Burlington Free Press بتاريخ ٢٧ يونيو ١٩٠٣، وجريدة الكومرشال أدفرتيزر التي تصدر في نيويورك The New York Commercial Advertiser بتاريخ ٢٦ أكتوبر (تشرين أول) ١٩٠٣. أما جريدة الأرجونوت The Argonaut التي تصدر في سان فرانسيسكو في عددها الصادر في أول ديسمبر (كانون أول) ١٩٠٢ فقد نشرت ملخصا للتحدي تحت عنوان: "مسابقة بين الدعاء العربي والإنجليزي"، وأنهت مقالها بما يلي:

«وباختصار فإن ميرزا قد كتب إلى دوئي يقول: إنك زعيم فرقة كبيرة، وأنا أيضا لي أتباع عديدون، ومن السهل الوصول إلى قرار يثبت من منا على الحق، وعلى كل منا أن يدعو الله أن يُهلك الكاذب، ويتوفاه أثناء حياة الصادق. ومن يُستجاب دعاؤه يُعتبر من عند الإله الحق». ثم علقت الجريدة قائلة: «إن هذا الأسلوب في واقع الأمر أسلوب معقول جدا وعادل».

ولم تصدر عن دوئي أي إجابة أو استجابة لتحدي سيدنا أحمد عليه السلام، ولكنه أعلن في "أوراق الشفاء" في ١٤ فبراير (شباط) ١٩٠٣: "إنني أدعو الرب أن يتم في القريب العاجل القضاء على الإسلام حتى يختفي من العالم. استجب يا إلهي لدعائي هذا.. يا رب اقض على الإسلام".

وفي الثالث والعشرين من أغسطس (آب) من نفس العام نشر المسيح الموعود عليه السلام، رسالة أخرى موجهة إلى مستر

دوئي قال خلالها:

"إنني لا أدّعي من تلقاء نفسي أنني أنا المسيح الموعود، ولكن الله الذي خلق السماوات والأرض يشهد لي. وقد أظهر.. ولا يزال يُظهر لي.. مئات من الآيات لتأييدي. إنني أقول بكل الحق إن فضله تعالى عليّ، قد زاد أضعافا مضاعفة عن ذلك الفضل الذي أضفاه على المسيح الذي ظهر من قبلي، وقد تجلت سمات وجهه سبحانه وتعالى في مرآة نفسي، أكثر مما تجلت في مرآة المسيح. وإذا كنت أقول هذا الكلام من عند نفسي فإني أكون من الكاذبين. إنه سبحانه هو الذي يشهد لي، ولا يستطيع أحد أن يصمني بالكذب. إن لي آلافا من الآيات من لدنه تعالى، التي تشهد لي ولا أستطيع عدّها .... وإحدى هذه الآيات هي أنه إذا قبل مستر دوئي التحدي الذي وجهته إليه، ووضع نفسه في مواجهتي، سواء كان ذلك بشكل صريح أو ضمني، فإنه سوف يُغادر هذه الحياة في ألم شديد وعذاب أليم أثناء حياتي.

إن دوئي لم يُعلن حتى الآن موقفه من التحدي الذي وجهته له، ولم يذكر عنه شيئا في جريدته. لذلك فإني أعطيه سبعة شهور بدءا من هذا اليوم ٢٣ أغسطس ١٩٠٣، فإذا ظهر خلال هذه الفترة في موقف معاد، ونشر إعلانا في جريدته بأنه قد قبل تماماً الخطة التي تقدمت بها، فإن العالم سرعان ما يُشاهد نهاية هذا النزال. إنني أقترب من السبعين من العمر، وأما دوئي فهو حسب كلامه الذي ذكره بنفسه أقرب إلى الخمسين، ولكنني لا أبالي بهذا الفرق الكبير في العمر بيننا، فإن الأمر لا يتقرر على أساس العمر، إن الأمر كله بين يدي الله تعالى، الذي هو رب السماوات والأرض وهو خير الحاكمين. وإذا تهرّب مستر دوئي من هذا النزال، فإني أدعو شعوب أمريكا وأوربا ليكونوا شهداء على أن ذلك التهرب يُعد هزيمة له، وفي هذه الحالة يمكن استنباط أن دعواه بأنه إيليا ليست سوى ادعاء زائف وخداع. إنه قد يحاول الهرب من الموت بهذه الحيلة، ولكن عليه أن يدرك أن هروبه هذا من التحدي، هو في حقيقة الأمر نوع من الموت. وعلى هذا.. كن على يقين بأن الكارثة سوف تحل بكل تأكيد على مدينة صهيون في القريب العاجل".

وأخيرا.. أعلن مستر دوئي في صحيفته "أوراق الشفاء" في شهر ديسمبر (كانون أول) عام ١٩٠٣:

"يوجد في الهند مسيح محمدي يكتب لي دوما أن يسوع المسيح مدفون في قبر بكشمير، ويسألني الناس لماذا لا أرد عليه الرد المناسب؟ فهل تظنون أن عليّ أن أرد على تلك الحشرات والهوام؟ إنني إذا مددت قدمي سوف أقتلها سحقا. وفي الحقيقة إنني أعطيها الفرصة لكي تطير بعيدا وتتمتع بالحياة".

وبهذا الإعلان الذي نشره دوئي تحددت القضية بينه وبين سيدنا أحمد عليه السلام. وبدءا من تلك اللحظة.. بدأ نجم دوئي البراق في الأفول، وأخذ يعاني من انهيار مستمر في كل شؤونه، وبدأت أحواله الصحية تتدهور وتنتابه الأمراض، كما بدأ أتباعه تساورهم الشكوك فيه، وأخذوا يتساءلون عن حقيقة ادعاءاته، ثم بدأ يواجه المشاكل والمصاعب المالية. وفي عام ١٩٠٥ أصيب بشلل جعله عاجزا عن الحركة، وكان ذلك في قدمه التي ادّعى أنه إذا مدّها فإنه سيسحق بها المسيح الموعود. وقد أوصاه الطبيب المعالج أن ينتقل إلى مكان أكثر دفئا، فأخذوه إلى المكسيك ثم بعد ذلك إلى جاميكا. فترك أمور مدينة صهيون في يد أحد الأشخاص الذين عيّنهم لذلك، ولكن هذا الشخص سرعان ما انقلب ضده. كذلك فقد هجرته زوجته، وتخلى عنه أولاده، واتُّهم بأنه كان على علاقات مشينة تنافي الأخلاق. واستمر دوئي يعاني من تلك

**" وفي عام ١٩٠٥ أصيب دوئي بشلل جعله عاجزا عن الحركة، وكان ذلك في قدمه التي ادعى أنه إذا مدها فإنه سيسحق بها المسيح الموعود. وقد أوصاه الطبيب المعالج أن ينتقل إلى مكان أكثر دفئا، فأخذوه إلى المكسيك ثم بعد ذلك إلى جاميكا. فترك أمور مدينة صهيون في يد أحد الأشخاص الذين عينهم لذلك، ولكن هذا الشخص سرعان ما انقلب ضده. كذلك فقد**

الآلام والكوارث والمصائب، التي انصبّت على رأسه وانهالت عليه من كل صوب، إلى أن لفظ آخر أنفاسه وهو مشلول وفي حالة مزرية في ٩ مارس (أزار) عام ١٩٠٧. وبذلك فقد تحققت نبوءة سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام.

وقد كتبت صحيفة دنفيل جازيت Dunville Gazette التي صدرت في ٧ يونيو (حزيران) عام ١٩٠٧ تقول:

"لقد تنبأ الرجل القادياني بأنه إذا قبل دوئي التحدي، فسوف يغادر هذا العالم أمام عينيه مثقلا بالهموم والآلام. وإذا تجنب دوئي قبول التحدي، فقد قال الميرزا إن النهاية ستؤجل بعض الوقت فقط، ولكن الموت ينتظره على أي حال، وستحل الكارثة بمدينة صهيون. لقد كانت هذه هي النبوءة العظمى: إن صهيون سوف تسقط وسوف يموت دوئي قبل أحمد".

وعلقت صحيفة هيرالد أوف بوستن Herald of Boston في عددها الصادر في ٢٣ يونيو (حزيران) عام ١٩٠٧ فقالت:

"لقد مات دوئي موتا مزريا، بينما تتمزق مدينة صهيون بسبب المنازعات الداخلية".

وهكذا.. مات دوئي شر ميتة.. ودفنوه في أرض مهجورة، فراح دوئي في طيّ النسيان. وقد كان من الممكن أن يزول اسم دوئي، وينتهي ذكره تماما من هذه الدنيا، ولكن في تلك الحالة سيكون من الصعب التحقق من صدق نبوءة سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام. وقد حدث مؤخرا أن أراد مجلس بلدية مدينة صهيون الاحتفال بذكرى إنشاء المدينة، فراحوا يبحثون في السجلات القديمة عمن أنشأها، ولما عرفوا أنه دكتور ألكسندر دوئي.. راحوا يتتبعون السجلات ليتعرفوا على المكان الذي دُفن فيه، وأخيرا اهتدوا إلى مكان قبره. ولم يكن عليه ما يدل على أن دوئي مدفون هناك، فأقاموا شاهدا على القبر كتبوا عليه اسم دوئي. وقد حدث أن زار كاتب هذه السطور مدينة صهيون في عام ١٩٧٣ أثناء حضوره الاجتماع السنوي للجماعة الإسلامية الأحمدية التي أنشأها المسيح الموعود عليه السلام، وكان ذلك في مدينة ليك فورست Lake Forest في ولاية إلينوي Ilinois وهي تقع على مسافة غير بعيدة من مدينة صهيون، وقد رأى الشاهد المقام فوق القبر، وكان واضحا أنه قد أقيم حديثا.

لقد انتهى ذكر دوئي من العالم، ولم يبق اسمه إلا في السجلات القديمة، وفي بعض كتب الجماعة الإسلامية الأحمدية، التي تتحدث عن تلك الآية العظيمة، التي أظهرها الله تعالى للدلالة على صدق عبده المسيح الموعود عليه السلام، تماما كما حفظ القرآن الكريم اسم أبي لهب، ليكون عبرة لمن يتجاسر على معارضة رسل الله وأنبيائه. ولقد انتهت كذلك الحركة التي أنشأها دوئي واندثرت جماعته، فليس لها وجود الآن في أي مكان من العالم، ولا حتى في الولايات المتحدة الأمريكية. أما جماعة الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام، فقد انتشرت في جميع أنحاء العالم، وفي الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، بل وأقامت لها مركزا في نفس مدينة صهيون. فما أعظم ذلك من برهان يقيني على صدق سيدنا أحمد عليه السلام، وما أعظم ربه الذي أوضح لكل من له عينين أنه حقا رب السماوات والأرض، وعالم الغيب والشهادة.. هو الإله الواحد الأحد.. الذي لم يتخذ صاحبة ولا كان له ولد.. ولم يكن له كفوا أحد. فالحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم أعداء الإسلام وحده.

وقد ذكر سيدنا أحمد عليه السلام، بأسلوبه العربي الشيّق، يصف ما وقع بينه وبين دوئي، فكتب يقول:

"اعلموا رحمكم الله أن من نموذج نصرته تعالى، ومن شهاداته على صدقي، آية أظهرها الله تعالى لتأييدي، بإهلاك رجل

**هجرته زوجته، وتخلى عنه أولاده، واتهم بأنه كان على علاقات مشينة تنافي الأخلاق. واستمر دوئي يعاني من تلك الآلام والكوارث والمصائب، التي انصبت على رأسه وانهالت عليه من كل صوب، إلى أن لفظ آخر أنفاسه وهو مشلول وفي حالة مزرية في ٩ مارس (أزار) عام ١٩٠٧. وبذلك فقد تحققت نبوءة سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام.**

اسمه دوئي. وتفصيل هذه الآية الجليلة، والمعجزة العظيمة، أن رجلاً مسمّى بدوئي، كان في أمريكه من النصارى المتموّلين، والقسّيسين المتكبّرين. وكان معه زهاء مائة ألف من المريدين، وكانوا يُطيعونه كالعباد والإماء على منهج اليسوعيين. وكان كثير الشهرة في قومه وغير قومه، حتّى طبّق الآفاق ذكره، وسخّر فوجًا من النصاري سحره. وكان يدّعي الرسالة والنبوّة مع إقرار ألوهية ابن مريم، ويسبّ ويشتم رسولنا الأكرم، وكان يدّعي مقامات فائقة ومراتب عالية، ويحسب نفسه من كل نفسٍ أشرفَ وأعظم، وكان يزيد يومًا فيومًا في المال والشهرة والتابعين، وكان يعيش كالملوك بعد ما كان كالشحّاذين.

فالناظر من المسلمين في ترقّياته، مع افترائه وتقوّله، إن كان ضعيفًا.. ضلّ وحار، وإن كان عريقًا.. لم يأمن العثار، وذلك أنه كان عدوّ الإسلام، وكان يسبّ نبينا خير الأنام، ثم مع ذلك صعد في الشهرة والتموّل إلى أعلى المقام. وكان يقول إني سأقتل كل من كان من المسلمين، ولا أترك نفسًا من الموحّدين المؤمنين. وكان من الذين يقولون ما لا يفعلون، وعلا في الأرض كفرعون، ونسي المنون. وكان يجعل النهار لنهب أموال الناس، والليلَ للكاس. واجتمع إليه جُهّال اليسوعيين، وسفاء المسيحيين. فما زالوا يتعاطون أقداح الضلالة، ويُصدّقون من جهلهم دعوى الرسالة. وكان هو عبد الدنيا لا كَحُرٍّ، وكصدفٍ بلا دُرٍّ، ومع ذلك كان شيطان زمانه، وقرين شيطانه، ولكن الله مهّله إلى وقتٍ دعوتُه للمباهلة، ودعوتُ عليه في حضرةٍ العزّة.

وكنتُ أجد فيه ريح الشيطان، ورأيتُ أنه صريع الطاغوت وعدوّ عباد الرحمان، نجّس الأرض ونجّس أنفاس أهلها من أنواع خباثة الهذيان، وما رأيت كمثله عمّيتًا ولا عفريتًا في هذا الزمان. كان مجنون التثليث، وعدوّ التوحيد ومصرًّا على الدين الخبيث. وكان ينظر مضرّاته كحسنة، ومعرّاته كأسباب راحة. واجتمع عليه الجهّال من الأمراء وأهل الثروة، ونصروه بمالٍ لا يوجد إلاّ في خزائن الملوك وأرباب السلطنة. وكان يُساق إليه قناطير الدولة، حتى قيل أنه ملكٌ ويعيش كالملوك بالشّأن والشوكة، ولّما بلغت دولته منتهاها، تبع نفسه الأمّارة وما زكّاها. والادّعى الرسالة والنبوّة من إغواء الشيطان، وما تحامى عن الافتراء والكذب والبهتان. وظنّ أنه أمرٌ لا يُسأل عنه ويُزجّي حياته في التنعّم والرفاهة، ويزيد في العظمة والنباهة، بل سلك معه طريق الكبر والنخوة، وما خاف عذاب حضرة العزّة. ولا شك أن المفتري يُؤخَذُ في مآل أمره ويُمنع من الصعود، وتفترسه غيرة الله كالأسود، ويرى يوم الهلاك والدمار الموعود، في كتاب الله العزيز الودود.

إنّ الذين يفترون على الله ويتقوّلون، لا يعيشون إلاّ قليلا ثم يُؤخذون، وتتبعهم لعنة الله في هذه وفي الآخرة، ويذوقون الهوان والخزي ولا يُكرَمون. ألم يبلغك ما كان مآل المفترين في الأوّلين؟ وإن الله لا يخاف عقبى المتقوّلين، ويهزّ لهم حسامه فيجعلهم من الممزّقين.

ولّما اقترب يوم هلاكه دعوتُه للمباهلة، وكتبتُ إليه أن دعواك باطلٌ ولستَ إلاّ كذّابًا مُفتريًا لجيفة الدنيا الدنيّة، وليس عيسى إلاّ نبيًّا، ولستَ إلاّ متقوّلاً ومن العامّة والفِرَق الضالة المضلّة. فاخش الذي يرى كذبك. وإني أدعوك إلى الإسلام والدين الحقّ والتوبة، إلى الله ذي الجبروت والعزّة. فإن تولّيتَ وأعرضتَ عن هذه الدّعوة، فتعال نُباهل ونجعل لعنة الله على الذي ترك الحق وادّعى الرسالة والنبوّة على طريق الفرية. وإن الله يفتح بيني وبينك، ويُهلك الكاذب في زمن حياة الصادق، ليعلم الناس من صدق ومن كذب، ولينقطع النزاع بعد هذه الفيصلة. ووالله إني أنا المسيح الموعود الذي وُعِد مجيئه في آخر الزمن وأيام شيوع الضلالة، وإن عيسى قد ماتَ، وإن مذهب التثليث باطل، وإنك تفتري على الله في دعوى النبوّة. والنبوّة قد انقطعت بعد نبيّنا ﷺ ولا كتاب بعد الفرقان الذي هو خير الصحف السابقة، ولا شريعة بعد الشريعة المحمّدية. بيد أني سُمّيتُ نبيًّا على لسان خير البريّة، وذلك أمرٌ ظلّيٌ من بركات المتابعة، وما أرى في نفسي خيرًا، ووجدتُ كل ما وجدتُ من هذه النفس المقدّسة. وما عنى الله من نبوّتي إلاّ كثرة المكالمة والمخاطبة، ولعنة الله على من أراد فوق ذلك أو حسب نفسه شيئا أو أخرج عنقه من الربقة النبويّة. وإنّ رسولنا خاتم

النبيين، عليه انقطعت سلسلة المرسلين، فليس حقّ أحد أن يدّعي النبوّة بعد رسولنا المصطفى على الطريقة المستقلّة، وما بقي بعده إلاّ كثرة المكالمة، وهو بشرط الاتّباع لا بغير متابعة خير البريّة. ووالله ما حصل لي هذا المقام إلاّ من أنوار اتّباع الأشعّة المصطفوية، وسُمّيتُ نبيًّا من الله على طريق المجاز لا على وجه الحقيقة. فلا تهيج ههنا غيرة الله ولا غيرة رسوله، فإني أُرَبّى تحت جناح النبيّ، وقدمي هذه تحت الأقدام النبويّة. ثم ما قلتُ من نفسي شيئًا، بل اتّبعتُ ما أُوحِيَ إليّ من ربّي. وما أخاف بعد ذلك تهديد الخليقة، وكلّ أحد يُسأل عن عمله يوم القيامة، ولا يخفى على الله خافية.

وقلتُ لذلك المفتري.. إن كنتَ لا تُباهل بعد هذه الدعوة، ومع ذلك لا تتوب مما تفتري على الله بادّعاء النبوّة، فلا تحسب أنّك تنجو بهذه الحيلة، بل الله يهلكك بعذاب شديد مع الذّلّة الشديدة، ويُخزيك ويُذيقك جزاء الفرية. وكان يُراقب موتي وأراقب موته، وكنت أتوكّل على الله ناصر الحقّ وحامي هذه الملّة.

ثم أشعتُ ما كتبتُ إليه في ممالك أمريكه إشاعةً تامّةً كاملة، حتّى أُشيعَ ما كتبتُ إليه في أكثر جرائد أمريكه، وأظنّ أن أُلوفًا من الجرائد أشاعت هذا التبليغ، وبلغت الإشاعة إلى عدّة ما أستطيع أن أُحصيها، وليس في القرطاس سعة أن أُمليها. وأمّا ما أُرسل إليّ من جرائد أمريكة التي فيها ذكر دعوتي، وذكر المباهلة وذكر دعائي على دوئي لطلب الفيصلة. فرأيت أن أكتب في الحاشية أسماء بعضها، ليعلم الناس أن هذا الأمر ما كان مكتومًا مخفيًّا، بل أُشيع في مشارق الأرض ومغاربها، وفي أقطار الدنيا وأعطافها كلها شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا. وكان سبب هذه الإشاعة أنّ دوئي كان كالملوك العظام في الشهرة، وما كان رجل في أمريكه ولا في أوربا من الأكابر والأصاغر إلاّ كان يعرفه بالمعرفة التامّة، وكان له عظمة ونباهة كالسلاطين في أعين أهل تلك البلاد، ومع ذلك كان كثير السياحة يصطاد الناس بوعظه كالصيّاد. فلذلك ما أبى أحدٌ من أهل الجرائد أن يطبع ما أُرسل إليه في أمره من مسألة المباهلة، بل ساقهم حرص رؤية مآل المصارعة إلى الطبع والإشاعة. والجرائد التي طُبعَت فيها مسألة مباهلتي ودُعائي على دوئي هي كثيرة من جرائد أمريكه، ولكنّا نذكر على طريق النموذج شيئا منها في حاشيتنا هذه:

(١) شيكاغو انتربريتر - ٨ يونيه (حزيران) ١٩٠٣:

إن الميرزا غلام أحمد رجل من البنجاب وهو يدعو دوئي للمباهلة، أيظن أنه يخرج في هذا الميدان؟ وإن الميرزا يكتب أن دوئي مفتر كذاب في دعوى النبوّة، وإني أدعو الله أن يُهلكه ويستأصله كل الاستئصال، ويقول إني على الحق وإن دوئي على الباطل، فالله يحكم بيننا بأنه يُهلك الكاذب ويستأصله في حين حياة الصادق. وإن الميرزا غلام أحمد يقول إني أنا المسيح الموعود، وإن الحق في الإسلام.

(٢) تلغراف - ٥ يوليه (تموز) ١٩٠٣: مطابق بما سبق بأدنى تغيير الألفاظ.

(٣) أرجانوت سان فرانسيسكو - ديسمبر (كانون أول) ١٩٠٢: مطابق بما سبق بأدنى تغيير الألفاظ، ومع ذلك قال إن هذا الطريق طريق معقول ومبني على الإنصاف، ولا شك إن الرجل الذي يُستجاب دعاؤه هو على الحق من غير شبهة.

(٤) ليتراري دايجست نيويورك - ٣٠ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: ذكر مفصّلاً كل ما دعوت به دوئي للمباهلة، وطبع عكس صورتي وصورته، والباقي مطابق بما سبق.

(٥) نيويورك ميل آند اكسبريس - ٢٨ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: عنوان ذكره مباهلة المدّعيين وذكر دعائي على دوئي، ثم ذكر أن الأمر الفيصل هلاك الكاذب في حين حياة الصادق، والباقي مطابق بما سبق.

(٦) هيرالد روتشستر - ٢٥ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: ذكر أن دوئي دُعِيَ للمباهلة ثم ذكر تفصيلاً ما سبق من البيان.

(٧) ريكورد بوستن - ٢٧ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: مطابق لما سبق.

(٨) آدفرتيزار - ٢٥ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: مطابق لما سبق.

(٩) بايلوت بوستن - ٢٧ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: ذكرني وذكر دوئي، ثم ذكر دعاء المباهلة.

(١٠) باث فايندر واشنجتن - ٢٧ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: ذكر كمثل ما سبق.

(١١) انترا فيشن شيكاغو - ٢٧ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: ذكر كمثل ما سبق.
(١٢) ديمقراط كرونيكل روتشستر - ٢٥ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: عنوان ذكره للمباهلة والباقي كما سبق.
(١٣) شيكاغو: كما سبق
(١٤) ولينجتون فري بريس - ٢٧ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: كما سبق.
(١٥) دوستر سباي - ٢٨ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: كما سبق.
(١٦) شيكاغو انترا فيشن - ٢٨ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: ذكر دعاء المباهلة.
(١٧) أولباني بريس - ٢٥ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: كما سبق.
(١٨) جيكسنول تايمز - ٢٨ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: كما سبق.
(١٩) بالتيمور أمريكان - ٢٥ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: كما سبق.
(٢٠) بافالو تايمز - ٢٥ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: كما سبق.
(٢١) نيويورك ميل - ٢٥ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: كما سبق.
(٢٢) بوستن ريكورد - ٢٧ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: كما سبق.
(٢٣) ديزرت إنجلش نيوز - ٢٧ يونيه (حزيران) ١٩٠٣: كما سبق.
(٢٤) هيلينا ريكورد - يوليه (تموز) ١٩٠٣: كما سبق.
(٢٥) كروم شاير كازيت - ١٧ يوليه (تموز) ١٩٠٣: كما سبق.
(٢٦) نونيتن كرونيكل - ١٧ يوليه (تموز) ١٩٠٣: كما سبق.
(٢٧) هيوستن كرونيكل - ٣ يوليه (تموز) ١٩٠٣: كما سبق.
(٢٨) سنونا نيوز - ٢٨ (حزيران) ١٩٠٣: كما سبق.
(٢٩) ريتشمند نيوز - يوليو (تموز) ١٩٠٣: كما سبق.
(٣٠) جلاسجو هيرالد - ٢٧ اكتوبر (تشرين أول) ١٩٠٣: كما سبق.
(٣١) نيويورك كومرشال آند آدفرتايزر - ٢٦ اكتوبر (تشرين أول) ١٩٠٣: كما سبق.
(٣٢) ذي مورننج تلغراف - ٢٨ اكتوبر (تشرين أول) ١٩٠٣: ذكر دعاء المباهلة وذكر دوئي.

وخلاصة الكلام أن دوئي كان شر الناس، وملعون القلب ومثيل الخنّاس، وكان عدو الإسلام بل أخبث الأعداء، وكان يريد أن يجيح الإسلام حتى لا يبقى اسمه تحت السماء. وقد دعا مرارًا في جريدته الملعونة على أهل الإسلام والملّة الحنيفية، وقال اللهم أهلك المسلمين كلهم ولا تبق منهم فردًا في إقليم من الأقاليم، وأرني زوالهم واستئصالهم، وأشع في الأرض كلها مذهب التثليث وعقيدة الأقانيم. وقال أرجو أن أرى موت المسلمين كلهم وقلع دين الإسلام، وهذا أعظم مراداتي في حياتي وليس لي مراد فوق هذا المرام. وكل هذه الكلمات موجودة في جرائده التي موجودة عندنا في اللسان الإنكليزية، ويعلمها من قرأها من غير الشك والشبهة. فكفاك أيها الناظر لتخمين خبث هذا المفتري هذه الكلمات، ولذلك سمّاه النبي ﷺ خنزيرًا بما ساءت هذا الخبيث الطيبات، وسرّته نجاسة الشرك والمفتريات.

وقد عرف الناظرون في كلامه توهين الإسلام فوق كل توهين، وشهد الشاهدون على ملعونيته فوق كل لعين، حتى إنه صار مثلا بين الناس في الشتم والسبّ، وما كان منتهيا من المنع والذبّ. وإذا باهلتُه ودعوتُه للمباهلة، ليظهر بموت الكاذب صدق الصادق من حضرة العزّة، فقال قائل من أهل أمريكة وطبع في جريدته، وتكلّم بلطيفة رائقة ونُكتة مضحكة في أمر دوئي وسيرته، فكتب أن دوئي لن يقبل مسألة المباهلة، إلاّ بعد تغيير شرائط هذه المصارعة، فيقول لا أقبل المباهلة ولكن ناضلوني في التشاتم والتساب، فمن فاق حريفه في كثرة السب وشدّة الشتم فهوصادق وحريفه كاذب من غير الارتياب. وهذا قول صاحب جريدة كان تقصّى أخلاقه، وجرّب ما يخرج من لسانه وذاقه. وكذلك قال كثير من أهل الجرائد، وإنهم من أعزّة أهل أمريكة ومن العمائد.

ثم مع ذلك إني جرّبتُ أخلاقه عند مسألة المباهلة، فإذا بلغه مكتوبي غضب غضبًا شديدًا واشتعل من النخوة، وأرى أنياب ذئاب الأجمّة، وقال ما أرى هذا الرجل إلاّ كبعوضة بل دونها، وما دعتني البعوضة بل دعت منونها. وشاع هذا القول في جريدته وكفاك هذا لرؤية كبره ونخوته. فهذا الكبر هو الذي حثّني على الدعاء والابتهال، متوكّلا على الله ذي العزّة

والجلال.

وكان هذا الرجل صاحب الدولة العظيمة قبل أن أدعوه إلى المباهلة، وكنتُ دعوتُ عليه ليُهلكه الله بالذلّة والمترية والحسرة، وإنه كان قبل دعائي ذا السطوة السلطانية والقوة والشوكة والشهرة الجليلة، التي أحاطت الأرض كالدائرة، وكان صاحب الدّور المنجّدة، والقصور المشيّدة. وما رأى داهية في مدة عمره، ورأي كل يوم زيادة زمره. وكان له حاصلاً ما أمكن في الدنيا من الآلاء والنعماء، وكان لا يعلم ما يوم البأساء وما ساعة الضرّاء. وكان يلبس الديباج ويركب الهملاج*، وكان يظن أن يُرزق عمرًا طويلاً غافلاً من سهم المنايا، وكان يُزجّي النهار كالمسجودين، والمعبودين والمعظمين، ويفترش الحشايا بالعشايا. وإذا أنزل الله قدره ليُصدّق ما قلتُ في مآل حياته، فانقلبت أيام عيشه ومسرّاته، وأراه الله دائرة السوء ولُدغ كل لدغ من حيّاته، أعني أفاعي أعماله وسيّآته، وعاد الهملاج قَطوفًا*، وانقلب الديباج صوفا، وهلم جرّا إلى أنه أُخرِج من بلدته التي بناها بصرف الخزائن، وحُرّم عليه كل ما شيّد من المقاصر ببذل الدفاين، بل ما كفى الله على هذا وأنزل عليه جميع قضائه وقدره، وحطّ سائر وجوه شأنه وقدره، وانتقل إلى رجل آخر كل ما كان في قبضته، وجمعت غياهب البؤس رياح نحوته، حتى يئس من ثروته الأولى وارتضع من الدهر ثدي عقيم، وركب من الفقر ظهر بهيم، ثم أخذه بعض الورثاء كالغرماء، ورأى خزيًا كثيرًا من الزوجة والأحباب والأبناء، حتى إن أباه أشاع في بعض جرائد أمريكة أنه زنيم ولد الزنا وليس من نطفته. وكذلك انتسفته رياح الإدبار والانقلاب، وكمّل له الدهر جميع أنواع الذلة فصار كرميم التراب، أو كسليم غرض التباب، وصار كنكرة لا يُعرف، بعد ما كان بكل وجاهة يوصف، وانتشر كل من كان معه من الأتباع، وما بقي شيء في يده من النقد والعقار والضياع، وبرز كالبائس الفقير، والذليل الحقير. غيضت حياضه، وجفّت رياضه، وخلت جفانه، ونحس مكانه، وطُفئ مصباحه، ورفعت صياحه، ونزعت عنه البساتين وعيونها، والخيل ومتونها، وضاق عليه سهل الأرض وحزونها، وعادته الأودية وبطونها، وسُلبت منه الخزائن التي ملك مفاتحها، ورأى حروب العدا ومضائقها، ثم بعد كل خزي وذلة فُلِج من الرأس إلى القدم، ليرحّله الفالج من الحياة الخبيثة إلى العدم. وكان يُنقل من مكان إلى مكان فوق ركاب الناس، وكان إذا أراد التبرّز يحتاج إلى الحقنة من أيدي الأناس، ثم لحق به الجنون فغلب عليه الهذيان في الكلمات، والاضطراب في الحركات والسكنات، وكان ذلك آخر المخزيات، ثم أدركه الموت بأنواع الحسرات، وكان موته في تاسع من مارس سنة ١٩٠٧ وما كانت له نوادب ولا من يبكي عليه بذكر الحسنات.

وأوحى إليّ ربي قبل أن أسمع خبر موته وقال: (إِنِّي نَعَيْتُ، إِنَّ اللهَ مَع الصَّادِقِينَ)، ففهمتُ أنه أخبرني بموت عدوّي وعدوّ ديني من المباهلين، فكنتُ بعد هذا الوحي الصريح من المنتظرين، وقد طُبع قبل وقوعه في جريدة "بدر" و "الحكم" ليزيد عند ظهوره إيمان المؤمنين. فإذا جاء وعد ربنا مات دوئي فجأة وزهق الباطل وعلا الحق فالحمد لله رب العالمين.

ووالله لو أُوتيت جبلاً من الذهب أو الدرّ والياقوت ما سرّني قط كمثل ما سرّني خبر موت هذا المفسد الكذّاب، فهل من منصف ينظر إلى هذا الفتح العظيم من الوهّاب؟ هذا ما نزل على العدوّ اللئيم، من العذاب الأليم، وأمّا أنا فحقق الله كل مقصدي بعد المباهلة، وأرى آيات كثيرة لإتمام الحجّة، وجذب إليّ فوجًا عظيمًا من النفوس البررة، وساق إليّ القناطير المقنطرة من الذهب والفضة، ورزقني فتحًا عظيما على كل من باهلني من المبتدعين والكفرة، وأنزل لي آيات منيرة لا أستطيع أن أحصيها ولا أقدر أن أمليها، فاسألوا أهل أمريكة ما صنع الله بدوئي بعد دعائي، وتعالوا أريكم آيات ربي ومولائي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المشتهر: الميرزا غلام أحمد المسيح الموعود، من مقام قاديان، ضلع كورداسبور، البنجاب - ١٥ أبريل (نيسان) سنة ١٩٠٧".

ولا يحتاج الأمر إلى تعليق آخر.

* الهملاج: الدابة الحسنة السير في سرعة وسهولة، والقَطوف: الدابة الضيقة الخطى السيئة السير.

● **الجزيرة العربية**

مناقشات حادة تشهدها الديوانات في الجزيرة العربية حول قضايا الشريعة والتغير الحضاري. البعض مستاء من الوضع الحالي هناك ويرغب في التغيير والبعض الآخر يخافون من العواقب التي قد يأتي بها التغيير على النمط الغربي.

● **سيدني– أستراليا**

الطبيب النفسي الأسترالي هاراستاي أعلن في بحثٍ له أن النساء أكثر قابلية وسرعة من الرجال في تعلم اللغات الأجنبية، وهذا يرجع إلى أن الأعصاب التي تتحكم في النطق في مخ المرأة أكبر ٢٠ ٪ منها عند الرجل والأعصاب التي تلاحظ الأصوات أكبر ٣٠ ٪ منها عند الرجل.

لعل الرجال يعذرون النساء بعد هذا الخبر فليس لهن في الأمر حيلة!!

● **أمستردام– هولندا**

عدد من مراقبي الأمن المكلفين بجمع حصيلة النقود من ماكينات تحصيل النقود الآلية بمواقف السيارات انشغلوا في الآونة الأخيرة بجمع النقود لحسابهم الخاص؟! بعد القبض عليهم قال أحدهم: لم أفعل شيئًا خطأً، لي حق في هذه النقود تماما مثلما للحكومة حق فيها.

وكما يقول المثل: أسدى حراسة الغنم للذئب.

● **الاتحاد الأوروبي**

في نهاية سبتمبر ٢٠٠٦ يجب أن تختفي كل أنواع الدعاية عن السجائر من بلدان الاتحاد الأوروبي، ومن الآن حتى هذا التاريخ لا تزيد القيود على الدعاية للسجائر وبيعها وستضيق الأماكن المسموح فيها بالتدخين. شركات الدخان تتحدث عن مؤامرة يقف وراءها رجال أعمال على رأس بعض الشركات العملاقة بهدف ضرب صناعة الدخان لصالح صناعات أخرى.

غابة ويضيع فيها الغلابة.

● **منيلا – الفيليبين**

لقى عشرون شخصًا مصرعهم وأصيب عشرات آخرون بجراح بعد أن التهمت النيران مستشفى كبيرًا في العاصمة الفيليبينية. المراقبون تحدثوا عن إهمال جسيم لإجراءات الأمن والوقاية مما تسبب في ارتفاع نسبة الخسائر بشكل درامي. طلبت الحكومة من لجنة خاصة تقصي أسباب الحادث وتقديم المسئولين للمحاكمة العاجلة.

تعازينا لأسرى الضحايا وربنا يهدي كل من يتولون المسئولية في كل مكان.

● **الولايات المتحدة**

قدمت كنيسة المرمون ترجمتها العربية لكتابها المقدس مرمون بالإضافة إلى عشرات الكتب والنشرات باللغة العربية أيضا. الكنيسة مشغولة بتوصيل رسالتها لكل الناس بكل اللغات. يؤمن المرمون أن أمريكا أرض مقدسة ويزعمون أن المسيح سيرجع للعالم ويحكمه من واشنطن وإسرائيل وإنه سيشكل حكومة من أعضاء الكنيسة المرمونية.

ملحوظة: هذه ليست صفحة من كتاب غرائب وعجائب.

## في شارع الصحافة

إعداد: قسم المتابعة بالمجلة

**إن السعي لتقديم أفضل الخدمات الصحفية للقارىء العربي هو الهم الشاغل لمجلتكم «التقوى». وهذا ما يدفع أسرة التحرير إلى صيانة هذه الزاوية «في شارع الصحافة».**

**في شارع الصحافة سيلتقي القارىء الكريم مع الأحداث الساخنة التي تتناولها الصحافة العربية من زوايا مختلفة، وبذلك يكون على تواصل فكري مستمر مع جميع تلك القضايا وتكون هي مثار الجدل والنقاش.**

**إن «التقوى» هي الامتداد الفكري لكل مسلم يعيش بيننا على اتساع الخارطة، ومن هنا تأتي أهمية هذا الباب الجديد، ونحن دائما بانتظار آراءكم وانتقاداتكم لكل جديد نحمله كي نتمكن من تطوير خدماتنا الإعلامية.**

# تأملات عابد تجارة خاسرة

من الظواهر السلبية التي تنتشر في حقل ما يسمى ب"الدعوة الإسلامية" برزت ظاهرة الاتجار بالدين، هذه الظاهرة التي ابتليت بها المجتمعات ليست مقصورة على المجتمعات الإسلامية، بل امتدت إلى مناطق عديدة في العالم، يمارسها صنف من الناس ليس لديهم مؤهل من مؤهلات العلم المطلوبة للحديث عن الإسلام بشتى تخصصاته الدقيقة، وفروع علومه التي لا تكاد تحصى كثرة ولا طولا ولا عمقا، وهؤلاء المتاجرون بالدين قفزوا إلى ساحة الدعوة والإرشاد-كما يقولون- من أبواب خلفية يرفضها الإسلام نفسه، وتنكرها تعاليمه وتوجيهاته.. وأعنى بها أبواب الارتزاق وأكل الدنيا بالدين.

فترى الواحد من هؤلاء يترك مجال عمله الذى تخصص فيه من هندسة أو طب أو تجارة أو صناعة، والقائمة طويلة، ويركض في شتى المجالات ليستخدم الدين كما يحب، ويؤوله كما يشتهى، فيضل الناس، وليرتبط بأسماء لامعة في دنيا المال والمصالح بحجة أنه الصوت الإسلامي المعبر عن وجوه الخير والبر والمُدافع عن الدين والقيم.

سُئل عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يوما: من الناس؟ فقال: العلماء. قيل: فمن الملوك؟ قال: الزهاد. قيل: فمن السفلة؟ قال: الذين يأكلون الدنيا بالدين.. وفي عبارة أخرى الذين يعيشون بدينهم.

هؤلاء أدعياء العلم هم في حقيقة أمرهم طلاب حاجات، وأصحاب مآرب لأنهم لا يكفون عن القفز هنا وهناك بحثًا عن مظلة تطفيء ظمأهم المادي وتوفر لهم شيئا من حاجاتهم التي يجرون وراءها ولا طاقة لهم بتحقيقها، وهم مضطرون -أو مختارن- لأن يسيروا وفق اتجاه الريح في الدائرة الدنيوية التي يعيشون فيها، لا حيث تريد أمانة الكلمة وحرمتها، ولا بأس بأن يقولوا ما لا يفعلون لأنهم -في أفضل حالاتهم ليسوا بأكثر من مكبرات صوت في واقعهم، وكثيرا ما يجترئون على خلط الحق بالباطل. ومن رحمة الأقدار أن هؤلاء المتاجرين في تجارة حرام لا يخفى أمرهم على الناس فلهم سمات مشتركة تهتك أستارهم.

(يُزهّدون الناس في الدنيا ولا يَزهدونَ، ويخوّفون البشر ولا يخافون، ويؤثرون الدنيا على الآخرة، ويأكلون بألسنتهم، ويقربون الأغنياء دون الفقراء(. ومن غريب الأمر أنهم جوعى لا يشبعون ولا يقنعون، بل كلما أعطوا ازدادوا نهما واشتهاء، فتراهم ينتقلون من مكان إلى آخر بحثا عن الأكثر دسما من الموائد حتى لو أراقوا على أرجل أصحابها كل مياه وجوههم. ومن هنا كان كلامهم ممسوخا ومملولا لأنهم

أهل هوى وأهل طمع وليسوا بأهل قلوب ولا أصحاب علم، وقد أطفأ حب الدنيا نور الحكمة والبصيرة في قلوبهم فهم يقولون ما لا يفعلون.

وقد مر النبي -صلوات الله وسلامه عليه- ليلة الإسراء والمعراج بأقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار (فسألهم عن حالهم هذه فقالوا: كنا نأمر بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه).

لقد تذكرت وأنا أفكر في أمر هؤلاء قول المصطفى الهادي -صلى الله عليه وسلم- وهو يرسم لنا صورة هؤلاء ضمن قوله الشريف: "ثلاثة أقسم عليهن.. ما نقص مالٌ من صدقة، ولا ظُلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاد بها الله عزا، ولا فتح عبد على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر." وقديما حذر الحكماء وأهل الفضل قائلين:

يا واعظ الناس قد أصبحت متهما
إذا عبت منهم أمورا أنت تأتيها
أصبحت تنصحهم بالوعظ مجتهدا
فالموبقات لعمرى أنت جانيها
تعيب دنيا وناسا راغبين لها
وأنت أكثر منهم رغبة فيها

معذرة أيها الإسلام العظيم، فقد أصبحت كلأ مباحا، ولكن لك رب يحميك.

**(جريدة الأهرام بتاريخ ١٥ مايو ١٩٩٨)**

**كلمة التقوى:** لقد نجح الصحفي في وصفه للأوضاع المتردية التي تشهدها الساحة الإسلامية ورسم لنا صورة واضحة لاستغلال بعض الجهات للدين الحنيف. وذكر من أقوال الحكماء والسلف الصالح ما ينطبق تماما عن حالة الانحطاط المشهودة. بعبارات بسيطة شخّص الداء ولم يصف الدواء. وإننا لا نعاتب الكاتب بقولنا هذا بل نثني على جرأته وتصديه للمظالم التي تحاك ضد الدين الحنيف. وختام مقاله كان مسكًا ونذكركم بكلمات تلك الجملة الرائعة التي أنهى بها مقاله:

"معذرة أيها الإسلام العظيم، فقد أصبحت كلأ مباحا، ولكن لك رب يحميك."

ونقف هنا وقفة تأمل ونتساءل كيف سيحمي رب الإسلام دينه؟

ولقد أجاب رب العزة على هذا التساؤل منذ حوالي ما يزيد على أربع عشر قرنا في كتابه الكريم:

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ...﴾

وكتب المفسرون شرحا لهذه الآية أن إظهار الدين وغلبة الإسلام يكون في زمن نزول المسيح الموعود عليه السلام. وعلى الباحثين مراجعة ما كتبه صاحب روح المعاني، وما ورد في تفسير القرطبي، وما جاء في التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي، وما جاء في تفسير الكشّاف وما جاء في جامع البيان في تفسير القرآن للطبري لتتضح لديهم الصورة.

مبدئيا نتفق نحن أبناء الجماعة الإسلامية الأحمدية مع باقي المسلمين أن نصر الإسلام سيتم ببعثة المسيح الموعود ولكن نقطة الاختلاف تكمن في التعرف على ذلك الموعود. فنحن نعتقد أنه ظهر وبايعناه بناء على أوامر الرسول ﷺ وهم لا يزالون ينتظرون.

وأحسن وصف لهذه الحالة نجده في بيت شعر لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود (عليه السلام) خادم شريعة سيدنا محمد المصطفى ﷺ :

**مَا جِئْتُكُمْ فِي غَيْرِ وَقْتٍ عَابِثًا**
**قَدْ جِئْتُكُمْ وَالْوَقْتُ لَيْلٌ مُظْلِمُ**

## تأملات عابد

### تجارة خاسرة

من الظواهر السلبية التي تنتشر في حقل ما يسمى بـ «الدعوة الإسلامية» برزت ظاهرة الاتجار بالدين. هذه الظاهرة التي ابتليت بها المجتمعات ليست مقصورة على المجتمعات الإسلامية، بل امتدت إلى مناطق عديدة في العالم. يمارسها صنف من الناس ليس لديهم مؤهل من مؤهلات العلم المطلوبة للحديث عن الإسلام يشتري تعاليمه الحقيقية، وفروع علومه التي لا تكاد تحصى كثرة ولا طولا ولا عمقا، ويقول للناجرين بالدين تقدموا إلى ساحة الدعوة والإرشاد. كما يقولون من أبواب ظلامية يرفضها الإسلام نفسه، ويتكرها تعاليمه وتوجيهاته. واغنى بها ابواب الارتزاق وأكل الدنيا بالدين.

فترى الواحد من هؤلاء يترك مجال عمله الذي تخصص فيه من هندسة أو طب أو تجارة أو صناعة، والقائمة طويلة، ويركض في شتى المجالات ليستخدم الدين كما يحب ويهواه كما يشتهي، فيضال الناس، ويورط بأسمائه، لامعة في دنيا المال والمصالح بمعجزة انه السمو الإسلامي المعبر عن وجوه الخير والبر والدافع عن الدين والقيم.

سئل عبدالله بن المبارك رضي الله عنه يوما: من الناس؟ فقال العلماء. قيل: فمن الملوك؟ قال: الزهاد. قيل: فمن السفلة؟ قال: الذين يأكلون الدنيا بالدين.. وفي عبارة أخرى الذين يعيشون بدينهم).

هؤلاء ادعياء العلم هم في حقيقة أمرهم طلاب حاجات، وأصحاب مآرب لأنهم لا يكفون عن الفقر هنا وهناك بحثا عن مظلة تطير طائرتهم الذي وتوفر لهم شيئا من حاجاتهم التي يصورون وراءها ولا طاقة لهم بتحقيقها، وهم مضطرون - أو مختارون - لان يسيروا وفق اتجاه الريح في الدائرة المغلقة التي يعيشون فيها، لا هيبة تزيد أمانة الكلمة وحرمتها، ولا بأس بان يقولوا ما لا يفعلون لأنهم - في أفضل حالاتهم ليسوا بأكثر من مكبرات صوت في أيديهم، وكثيرا ما يجترئون على خلط الحق بالباطل. ومن رحمة الأقدار أن هؤلاء المتاجرين في تجارة حرام لا يخفى أمرهم على الناس فلهم سمات مشتركة تهتك استارهم.

(يزهدون الناس في الدنيا ولا يزهدون، ويخوفون البشر ولا يخافون، ويؤثرون الدنيا على الآخرة، ويأكلون بألسنتهم، ويقربون الاغنياء دون الفقراء).

ومن غريب الأمر، انهم جوعى لا يشبعون ولا يقنعون، بل كلما أعطوا ازدادوا نهما وانشباها. فتراهم يتنقلون من مكان إلى آخر بحثا عن الأكثر مسمسا من الموائد حتى لو ارتقوا على أرجل اصحابها كل مياه وجوههم. ومن هنا كان كلامهم ممسوخا ومملولا لأنهم أهل هوى وأهل طمع وليسوا بأهل قلوب ولا أصحاب علم. وقد أطفأ حب الدنيا نور الحكمة والبصيرة في قلوبهم فهم يقولون ما لا يفعلون.

وقد مر النبي -صلوات الله وسلامه عليه- ليلة الإسراء والمعراج بأقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار (فسألهم عن حالهم هذه فقالوا: كنا نأمر بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه).

لقد تذكرت وأنا أفكر في أمر هؤلاء قول المصطفى الهادي -صلى الله عليه وسلم- وهو يرسم لنا صورة هؤلاء ضمن قوله الشريف: "ثلاثة أقسم عليهن.. ما نقص مالٌ من صدقة، ولا ظُلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاد بها الله عزا، ولا فتح عبد على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر."

وقديما حذر الحكماء وأهل الفضل قائلين:

يا واعظ الناس قد أصبحت متهما
إذا عبت منهم أمورا أنت تأتيها
أصبحت تنصحهم بالوعظ مجتهدا
فالموبقات لعمرى أنت جانيها
تعيب دنيا وناسا راغبين لها
وأنت أكثر منهم رغبة فيها

معذرة أيها الإسلام العظيم، فقد أصبحت كلأ مباحا، ولكن لك رب يحميك.

# تفاصيل أحداث وفاة حضرة الإمام المهدي عليه السلام

إن الوعد الذي قطعته (التقوى) على نفسها بأن تكون مهداً لكل حوار فكري علمي هادئ يطل اليوم في شكل باب جديد نضيفه لصفحات المجلة تحت عنوان "لكل سؤال جواب" يجيب من خلاله الكتاب المختصون على الأسئلة الكثيرة التي يحملها بريد المجلة. إن أسئلتكم ستكون الزاد الذي يغني هذا الباب ولذلك فصدر (التقوى) الرحب سيتسع لكل سؤال بناء يتعلق بالمواضيع التي تطرحها المجلة.

سؤال هذا العدد يُجيب عليه الأستاذ: محمد حميد كوثر*

## السؤال

**يدّعي معارضو الجماعة الإسلامية الأحمدية أن حضرة مرزا غلام أحمد مؤسس الجماعة قد توفي في المرحاض مما يدل على غضب الله عليه، فما هي حقيقة الأمر؟**

*داعية إسلامي أحمدي

## الجواب

لقد ادّعى معارضو الأحمدية الكثير من الادّعاءات، وافتروا الكثير من البهتانات، وزوّروا الكثير من الحقائق فألبسوها بالأكاذيب، ولكن هذه الأكذوبة فاقت كل ما عداها من المفتريات. وإن المرء ليستحي أن يكتب عن مثل هذه المفتريات، ولكن حقد الحاقدين، وجهالة الجاهلين، وافتراء المفترين، وكذب الكذابين، كل ذلك يضطرّنا أن نرفع القلم ونتطرق إلى تناول هذا الموضوع لكي نبين للقارئ الكريم حقيقة تلك الفرية الشنيعة التي لا يخجل معارضو الأحمدية من دوام تكرارها وترديدها.

إن العجيب في الأمر أن الصفاقة والسفاهة قد بلغت إلى أقصى الحدود بأولئك الذين يرددون هذه الأكذوبة دون أن يقدّموا أي دليل على هذا القول الساقط والزعم المتدني. ونحن نسأل.. من أين جاءوا بتلك الأكاذيب سوى من خيالهم السقيم؟ هل كانوا موجودين أثناء وفاة مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية؟ هل كان من بينهم شاهد عيان؟

إن الحقيقة التي يعرفها القاصي والداني هي أن سيدنا أحمد عليه السلام فارق الحياة مستلقيا على فراشه، وكان حوله العشرات من الناس، وكان من بينهم بعض الأطباء المشهورين، بالإضافة إلى أفراد عائلته وبعض صحابته، ولم يتفوّه أحد منهم بمثل هذا القول، ولم يذكر أحد منهم أنه توفي في المرحاض أو في بيت الخلاء، فكيف يزعم أولئك الذين لم يكونوا حاضرين تلك الواقعة.. حدوث أمر لم يره ولم يقل به أي شخص من بين أولئك الذين كانوا بالفعل شاهدي عيان طوال الفترة التي لقي فيها سيدنا أحمد ربه؟

حقا.. لقد علّم إبليس تلاميذه فنون الكذب والدّجل والافتراء، ولقنهم دروس التزوير والتدليس والمراء، ولكن.. هل يُلام إبليس على ما فعل، أم يُلام أولئك الذين يصدّقونه بغير دليل ولا برهان، ويمشون وراءه بغير بصيرة كالعميان؟

لقد سُجّلت واقعة وفاته في أكثر من كتاب، وجاء ذكرها في أكثر من مرجع، ولكن المعارضين لا يريدون أن يقرؤوا الحقيقة، ولا يبتغون أن يعرفوا حقائق الأمور، ونحن نعلم أنهم سوف يستمرون في ترديد الأكاذيب وتكرار المفتريات، ولذلك فنحن لا نتوجه إليهم

بقول، وإنما نتركهم لصاحب الأمر الذي إذا شاء أن يرحم فهو أرحم الراحمين، وإذا شاء أن يُعذّب فإن عذابه هو العذاب الأليم، ولا يسعنا إلاّ أن ندعوه قائلين: اللهم اجعل لعنتك على القوم الكاذبين.

أما حقيقة الأمر فهي أن سيدنا أحمد عليه السلام كان قد وصل إلى لاهور في صحبة أفراد عائلته وبينهم زوجته نصرة جهان أم المؤمنين، وكان معه بعض صحابته، ونزل في بيت واحد من فضلاء أفراد جماعته في لاهور. وكان سيدنا أحمد عليه السلام يعاني من مرض الدوسنطاريا الذي كان يعاوده من حين لآخر، وفي يوم ٢٣ من ربيع الثاني ١٣٢٦هـ الموافق ٢٥ أيار (مايو) ١٩٠٨، عاوده المرض، وقد جمع صلاتي المغرب والعشاء، وتناول قليلا من الطعام. ثم أحس بالرغبة في قضاء حاجته فذهب إلى بيت الخلاء، ثم عاد إلى غرفته لينال قسطا من الراحة. ونام بعض الوقت، ونامت زوجته أم المؤمنين لفترة قبل صلاة التهجد، ولكنه استيقظ مرة أو مرتين أثناء الليل لقضاء حاجته. وعند الساعة الحادية عشرة من مساء تلك الليلة، استيقظ مرة أخرى وقد شعر بضعف شديد فأيقظ زوجته، وبعد قليل ازداد شعوره بالضعف فاستأذنته زوجته أن تدعو مولانا نور الدين رضي الله عنه الذي كان طبيبا حاذقا وكان أيضا من أقرب وأحب صحابته إليه، وقد وافق حضرته كما طلب أيضا استدعاء ابنه (سيدنا) محمود أحمد رضي الله عنه، وكان حينئذ في التاسعة عشرة من عمره.

وقد جاء مولانا نور الدين رضي الله عنه، كما جاء الدكتور محمد حسين والدكتور يعقوب بيك، وقال لهم سيدنا أحمد عليه السلام أنه يعاني من الدوسنطاريا وسألهم أن يقترحوا له دواء، ثم أضاف قائلا: في الحقيقة إن الدواء موجود في السماء، فعليكم بالدواء والدعاء. وقد قام الأطباء بمعالجته، ولكن الضعف كان يزداد، وشعر بالجفاف في لسانه وحلقه، ولكنه كان يردد بين حين وآخر: "يا إلهي يا حبيبي". ولعل هذا يُذكّرنا بما قاله سيدنا رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه، إذ ورد في صحيح البخاري بأن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان رأس النبي ﷺ على فخذي فغشي عليه، ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ثم قال: "اللهم الرفيق الأعلى" (باب آخر ما تكلم النبي ﷺ)

كان صحابة سيدنا أحمد عليه السلام وجميع الحاضرين في حالة من القلق والاضطراب، وكان البعض يقوم بخدمته والبعض الآخر يؤدون صلاة التهجد، وقد كتب ابنه ميرزا بشير أحمد رضي الله عنه يقول: "... حينما رأيت وجه والدي في صباح ذلك اليوم انتابني القلق، واستولى عليّ شعور بأن هذا ليس إلاّ مرض الموت".

حول الساعة الخامسة صباحا وصل نواب محمد عليّ رضي الله عنه، وهو زوج ابنته ومن أبرز صحابته، ولما دخل سلّم على سيدنا أحمد فردّ عليه السلام، ثم سأل: هل حان وقت صلاة الفجر؟ قيل نعم. فضرب بكفيه على الفراش وتيمم ثم أخذ يُصلي الفجر. ولكنه غُشي عليه أثناء الصلاة، وبعد قليل أفاق فسأل ثانية: هل حان وقت صلاة الفجر؟ فقيل نعم. فنوى لصلاة الفجر ثانية، وراح يؤدي الصلاة حتى فرغ منها، ثم غشي عليه وهو يردد هذا الكلمات: "يا إلهي يا حبيبي".

في الساعة الثامنة صباحا سأله أحد الأطباء الذين كانوا يتولون علاجه عما إذا كان يشعر بألم أو أذى في أي جزء من أجزاء جسده الشريف، ولكنه لم يستطع أن يجيبه بسبب شدة الضعف، وأشار إلى الحاضرين طالبا ورقة وقلما، وكتب أنه يشعر بضعف شديد ولذلك فإنه لا يرد عليهم. وفي الساعة التاسعة صباحا تدهورت حالته وكانت أنفاسه الشريفة طويلة، وقد بات واضحا للحاضرين أنه في اللحظات الأخيرة من حياته. وفي الساعة الحادية عشرة قبيل ظهر ذلك اليوم، فاضت روحه الطاهرة للقاء حبيبها، وانتقل إلى الرفيق الأعلى في جنة الخلد، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون. وبذلك انقضت أيام عمره المبارك الذي بلغ فيه الخامسة والسبعين ونصف العام.

هذه هي تفاصيل مراحل مرضه الذي توفي فيه، وقد نقلتها هنا بالتفصيل والترتيب، وتؤكد لنا هذه الحقائق الموثّقة على أنه قضى حاجته للمرة الأخيرة في الساعة الحادية عشرة مساء، وبعدها لازم فراشه حتى الساعة الحادية عشرة من نهار ذلك اليوم، وطوال هذه المدة بقي على فراشه، وصلى صلاة الفجر على فراشه، وجاد بأنفاسه الشريفة على فراشه، أمام الكثيرين من الحضور في ذلك اليوم.

ونحن نتحدّى كل أولئك المتخرّصين والكذابين والمفترين المضللين أن يأتوا بشهادة واحدة لشاهد عيان أن حضرته قد توفي

في المرحاض، فإن لم يفعلوا.. وهم حتمًا لن يفعلوا.. فليتقوا الله ربهم، وليخشوا يوما تشخص فيه الأبصار.

إنهم بهذا الإفك والبهتان الذي يخترعونه، وبهذا التزوير والكذب الذي يفترونه، إنما يماثلون تماما أولئك المستشرقين الغربيين الذين هم من أعداء الإسلام، والذين راحوا يصفون كيف توفي سيد الأنبياء، وكيف أنه كان يتألم في مرضه الذي توفي فيه حتى إنه كان يقول: "إن للموت لسكرات"، وكيف أنه كان لا يقوى على المسير حتى أنه كان يخط بقدميه على الأرض وهو يتحامل على كتفي رجلين من صحابته، وكيف أنه لم يقو على أداء الصلاة فأمر أن يؤم أبو بكر المصلين، وكيف أنه كان يفقد الوعي وهو في النزع الأخير، وكيف أنه كان يكابد الآلام الشديدة حتى إن ابنته فاطمة رضي الله عنها راحت تبكي بجواره.. إنهم يذكرون كل هذه الأمور لكي يوحوا إلى القارئ أن هذا الألم الذي تحمله رسول الله ﷺ إنما كان بسبب غضب الله عليه في أيامه الأخيرة، رغم أنهم لا يقولون هذا صراحة وإنما يتركون للمعارضين أن يستنتجوه بأنفسهم.

والآن يسير أعداء الجماعة الإسلامية الأحمدية على نفس النهج الذي سار عليه أعداء الإسلام من قبل، ولكن مع فارق كبير، وهو أن أعداء الإسلام لم يخترعوا أكذوبة ولم يفتروا فرية كما يفعل الآن أعداء سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام، وإنما ذكروا الحقائق بأسلوب معين لكي يستنتج منه القارئ ما يريدون هم له أن يستنتجه دون أن يتفوّهوا به صراحة. أما أعداء سيدنا أحمد عليه السلام فلم يستحوا أن يفتروا عليه هذه الفرية الدنيئة، فشابهوا بمسلكهم هذا أعداء سيدنا المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، الذين افتروا عليه البهتان وألصقوا به وبأمه تهمة شنيعة، فذكروا والعياذ بالله أنه كان من أولاد الزنى، وكان غرضهم الدنيء أن يثبتوا أنه لا يمكن أن يكون مبعوثا من عند الله تعالى، فإن الله لا يبعث من كان من أولاد الزنى. ولذلك فقد كان رد الله تعالى عليهم التأكيد على أنه عليه السلام كان مؤيدا من الروح القدس.

ولقد كان في سابق علم الله تعالى أن هؤلاء المتخرصين من أعداء سيدنا أحمد عليه السلام سوف يلصقون به أيضا فرية شنيعة ليثبتوا أنه لا يمكن أن يكون مبعوثا من عند الله تعالى، فإن الله لا يبعث من يموت في المرحاض، ولذلك فقد كان رد رسول الله ﷺ عليهم التأكيد على أنه سوف يُدفن في قبر رسول الله، حيث قال عن الإمام المهدي: "يدفن معي في قبري". والقبر الذي يحدثنا عنه رسول الله ﷺ ليس هو المقبرة التي يُدفن فيها الجسد، فليست كل الأجساد تدفن في المقابر، وليس كل الموتى يدفنون في القبور التي تزار ويُقام عليها الشواهد، إذ أن بعض الموتى تحترق أجسادهم وتتحوّل إلى تراب تذروه الرياح، وبعض الموتى تأكل أجسادهم السباع والطيور، وبعض الموتى يموت غرقا فتأكله الأسماك التي قد يأكلها الإنسان، وبالتالي فليس كل من يموت يدفن في مقبرة. ولكن الله تعالى يذكر في كتابه العزيز أن كل إنسان يموت فيُقبر، إذ يقول:

﴿ مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ (عبس: ٢٠)

فهذا القبر الذي يذكره الله تعالى في كتابه العزيز ليس هو المقبرة التي يدفن فيها الجسد، ولكنه القبر الذي وصفه رسول الله ﷺ بأنه حُفرة من حُفر النار أو روضة من رياض الجنة، وقد أشار ﷺ إلى أن قبره روضة من رياض الجنة، ومعنى أن الإمام المهدي سوف يدفن في قبره، لا يعنى أبدا أن مقبرة رسول الله ﷺ سوف تُفتح ويُزاح جسده الشريف قليلا حتى يجعلوا مكانا لجسد الإمام المهدي، فمن ذا الذي يسمح له المسلمون بنبش قبر النبي ﷺ حتى يدفن فيه شخصًا يدعي أنه الإمام المهدي، وإنما معناه أنه حيثما يموت ويُدفن الإمام المهدي عليه السلام، فإنه سوف يُقبر في نفس قبر الرسول ﷺ الذي هو روضة من رياض الجنة، مما يُبرّؤه تماما من تلك الفرية الشنيعة والادعاء الوضيع الذي يحاول أن يلصقه به الأعداء بقولهم أنه توفي في المرحاض. ألا لعنة الله على الكاذبين!

وما أروع ما قاله حضرة الإمام المهدي عليه السلام بهذا الصدد:

سَأُدْخَلُ مِنْ عِشْقِي بِرَوضَةِ قَبْرِه
وَمَا تَعْلَمُ هَذَا السِّرَّ يَا تَارِكَ الْهُدَى

> " سَأُدْخَلُ مِنْ عِشْقِي بِرَوضَةِ قَبْرِه
> وَمَا تَعْلَمُ هَذَا السِّرَّ يَا تَارِكَ الْهُدَى "
>
> من نظم حضرة الإمام المهدي (عليه السلام)

# إبداعات أدبية خالدة

## الماضي والحاضر

**مع مرور الزمن وتراكم السنين، نحاول جميعًا التقاط الأنفاس، والنظر إلى الوراء لنستعيد تلك الومضات الساحرة، المنبعثة من تلك الأقلام المخلصة، التي زينت صفحات الأدب والبلاغة، بتراث أدبي جميل ينعش الذاكرة والفؤاد.**
**وتستعيد (التقوى) مع قارئ اليوم بعضًا من تلك الإبداعات الفريدة. وموعدنا اليوم مع مقتبسات من كتابات الأديب الراحل مصطفى لطفي المنفلوطي.**

عندي أن الفضيلة والرذيلة كالجمال والقبح أمران اعتباريان يختلفان باختلاف الأمكنة والأزمنة، فكما أن الجمال في أمة قد يكون قبحًا في أمة أخرى كذلك الفضيلة في عصر، قد تكون رذيلة في عصر آخر.

ليست الفضائل والرذائل اسما توفيقية كأسماء الله تعالى لا يمكن تغييرها ولا تبديلها، وليست الفضيلة فضيلة إلا لأنها طريق السعادة في الحياة، ولا الرذيلة رذيلة إلا لأنها طريق الشقاء فيها، فيحث تكون السعادة في صفة فهي الرذيلة، وإن كانت صفة الكرم.

اعتاد علماء الأخلاق في كل زمان وفي كل مكان من عهد آدم إلى اليوم أن ينشروا لنا في كل كتاب يؤلفونه أو رسالة يدونونها جدولين ثابتين لا ينتقلان ولا يتلحلحان، يكتبون على رأس أحدهما عنوان "الفضائل" وتحته كلمات الشجاعة والكرم والأمانة والوفاء والعفة والمروءة والصدق والعدل والرحمة، وعلى رأس ثانيهما عنوان "الرذائل" وتحته كلمات الجبن والبخل والخيانة والعذر والطمع والكذب والظلم والقسوة، وأرى أنه قد آن لهم أن يعلموا أن الناس اليوم غيرهم بالأمس، وأن أساليب الحياة الحاضرة غير أساليب الحياة الماضية، وأن كثيرا من الصفات التي كانت في عهد البداوة والسذاجة رذائل يحتويها الناس ويتبرمون بها، ويستثقلون منها قد أصبحت في هذا العصر عصر المدنية المادية المؤسسة على المنافع والمصالح حالة واقعة مقررة في نظام المجتمع البشري، وأساسا ثابتة تبني عليها جميع أعماله وشؤونه، فلا بد للناس منها، ولا غنى لهم عنها، ولا مندوحة لهم إن أرادوا أن يخوضوا معترك الحياة مع خائضيه من أن يتعلموها تعلمًا نظاميًا، ويدرسوها مع ما يدرسون من علوم الحياة التي يتوقف عليها نظام عيشهم ويتألف منها شأن سعادتهم وهنائهم.

كان الكرم فضيلة يوم كان الناس يحفظون الجميل لصاحبه، ويعرفون له يده التي أسداها إليهم، فإذا هوى به كرمه في هوة من هوى الفقر لا يعدم أن يجد من بين الذين أحسن إليهم أو عظم في نفوسهم شأن إحسانه -من يمد إليه يد المعونة ليستنقذه من شقائه، أو يرفه عليه، أما اليوم وقد أنكر الناس الجميل، واستثقلوا حمله على عواتقهم، بل أصبحوا يشمتون بصاحبه يوم تنزل به قدمه، ويصبون على رأسه جميع ما في كتب المترادفات من أسماء الجنون وألقابه، فليس الكرم فضيلة، وليس من الرأي الدعاء له، والحض عليه.

وكانت الرحمة فضيلة يوم كان الناس صادقين في أحاديثهم عن أنفسهم فلا يعترف بالبؤس إلا البائس، ولا يلبس القديم إلا من عجز عن لبس الجديد، أما اليوم وقد ذلت النفوس، وسفلت المروءات، فلبس ثوب الفقر غير الفقير، وانتحل البؤس غير البؤس، وأصبح نصف الناس كسالى متبطلين لا عمل لهم إلا اللجوء إلى ضلال القلوب الرحيمة يعتصرونها ويحتلبون جدرتها حتى تجف جفاف الخشف البالي،

فالرحمة هي الفقر العاجل، والخسران المبين.

وكانت الشجاعة فضيلة يوم كان الناس ينصرون الشجاع ويؤازرونه ويتبعون خطواته في طريقه التي يذهب فيها، فلا يتخلون عنه ولا يخذلونه حتى يتم له الظفر الذي يريد، أما اليوم وقد فترت همم الناس، ووهت عزائمهم، وماتت في نفوسهم الحفائظ والغير، ووكل كل أمره إلى صاحبه، فإن رأوه قائمًا بدعوة وطنية أو اجتماعية أغروه بالمضي فيها، وقفوا عن كثب ينظرون ماذا يفعل فإن ظفر هتفوا له، وانحدروا إليه يقاسمونه الغنيمة التي غنمها، وإن فشل خذلوه، وتنكروا له، فالشجاعة لا يجد صاحبها من ورائها إلا التهلكة والشقاء.

وكانت القناعة فضيلة يوم كان الفضل هو الميزان يزن به الناس أقدار الناس وقيمهم، ويوم كان الفقر مفخرة للشريف إذا عقدت يده، وعزفت نفسه. والغنى معرة للدنيء إذا سفلت مساعيه وأغراضه، أما اليوم وقد مات كل مجد في العالم إلا المجد المالي، وأصبح الناس يتعارفون بأزيائهم ومظاهرهم، قبل أن يتعارفوا بصفاتهم وأعمالهم، فالقناعة ذل الحياة وعارها، وبؤسها الدائم، وشقاؤها الطويل.

وكان الغضب رذيلة يوم كان الناس يعرفون فضيلة الحلم ويقدرونها قدرها ويطأطئون رؤوسهم إجلالا لصاحبها، أما وقد أصبح الناس أشراراً يحملون شرورهم على كواهلهم، ويدورون بها في كل مكان يطلبون لها رأسا يصبونها عليه، ولا يعجبهم مثل الرأس الضعيف المتهالك الذي لا يحسن الذياد عن نفسه، فلا خير في الحلم، والخير كل الخير في الغضب.

الحياة معترك أبطاله الأشرار، وأسلحتهم الرذائل، فمن لم يحاربهم بمثل سلاحهم هلك عند الصدمة الأولى.

يجب أن يكون الناس جميعا إما فضلاء ليسعدوا بفضيلتهم، أو أدنياء ليتقي بعضهم بأس بعض، أما أن يتقلد سوادهم سلاح الرذيلة، والنزر القليل منهم سلاح الفضيلة وهو أضعف السلاحين وأوهاهما فليس لذلك إلا معنى واحد: هو أن يهلك أشراف الناس وفضلاؤهم، في سبيل أدنيائهم وأنذالهم.

إن الدعاء إلى البر والإحسان، والرحمة والشفقة، والعدل والإنصاف، والصدق والإخلاص، في هذا العصر، إنما هو حبالة ينصبها الأقوياء الماكرون للضعفاء الساذجين ليخدعوهم بها عن مائدة الحياة التي يجلسون عليها، فيستأثروا بها من دونهم، فلا يدعو الداعي إلى الكرم إلا لينقل ما في جيوب الناس إلى جيبه، ولا إلى العفو إلا ليصيب بشره من يشاء دون أن يناله من الشر شيء، ولا إلى القناعة إلا ليقلل من سواد المزاحمين له على أعراض الحياة ومطامعها، ولا إلى الصدق إلا ليتمتع وحده بثمرات الكذب ومزاياه.

كلنا يكذب، فلم يعيب بعضنا بعضا بالكذب والتلفيق؟ وكلنا يبتسم لعدوه وصديقه ابتسامة واحدة، فلم نستنكر الرساء والمصانعة؟ وكلنا يطمع في أن تكون له وحده جميع خيرات الأرض وثمراتها فلم نستفظع الطمع والجشع، وكلنا يتربص بصاحبه الغفلة ليختله عما في يده فلم نشكو من الظلم والإرهاق؟

إننا لا نفعل ذلك إلا لأنا نريد أن نستخدم الفضيلة في أغراضنا ومآربنا كما كان يستخدم رجال الدين في الأعصر الماضية.

يجب أن يتعلم الطفل من أول يوم يجلس فيه أمام مكتب مدرسته أن الموجود في الحياة غير الموجود في الكتب، وأن قصص الفضائل التي يقرءونها ونوادر المروءات والكرم والإيثار، وأحاديث الشهامة والشجاعة وعزة النفس وإبائها إنما هي روايات تاريخية قد مضت وانقضى عهدها، حتى لا يصبح ناقما على العالم يوم ينكشف له وجهه؛ ويرى سوءاته وعوراته وحتى لا يضيع عليه عمره بين التجارب والاختبارات.

وليت الذين يعرفون من شئون الرذائل ودخلها فوق ما أعلم يضعون للناشيء كتابًا مدرسيًا على نمط كتب التاريخ يوضحون له فيه كيف يكذب التاجر، ويغش الصانع؛ ويلفق المحامي، ويدجل الطبيب؛ ويختلس المرابي، ويرائى الفقيه، ويصانع السياسي، ويتقلب الصحافي، ثم يقولون له: هذه هي الحياة، وهذا هو ما يجري فيها، فإن أردتها عليلاتها فذاك، أولا، فدونك مغارة موحشة في قمة من قمم الجبال فعش فيها وحيدًا بعيدًا عن العالم وما فيه، وكُلْ مما تأكل حشرات الأرض، واشرب مما تشرب منه، حتى يوافيك أجلك.

الشر لا يقاوم إلا بالشر، والظلم لا يدفع إلا بالظلم. وحامل السيف لا يغمده في غمده إلا أمام حامل سيف مثله، والسيل الجارف لا يقف عن جريانه إلا إذا وجد في وجهه سجدًا يعترض طريقه، والظالم لا يظلم إلا إذا وجد بين يديه ضعيفًا، والمحتال لا يحتال إلا إذا وجد أمامه غبيًا، والناس لا يتحامون ولا يتحاجزون ولا يأمن بعضهم بأس بعض إلا إذا برزوا جميعًا في ميدان واحد، يتقلدون سلاحًا واحدًا، من نوع واحد.

من أراد الفضيلة للفضيلة فسبيلها المقدس الشريف معروف لا ريبة فيه فليسلكه كما يشاء، ومن أرادها على أن تكون وسيلة من وسائل العيش، في عصر مثل هذا العصر، وناس مثل هذا الناس، فليعلم أنه قد أخطأ الطريق، وأضل السبيل.

ما أجمل الفضيلة وما أعذب مذاقها وما أجمل العيش في ظلالها، لو لا أن شرور الأشار وويلاتهم قد حالة بيننا وبينها، فرحمة الله عليها، ووا أسفا على أيامها وعهودها.

(النظرات، الجزء الثالث)

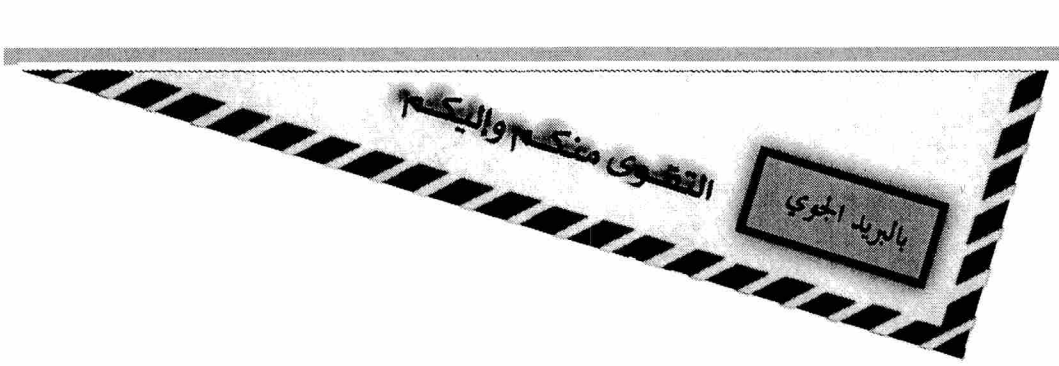


- ترحب مجلة التقوى في هذه الزاوية (منكم واليكم) بجميع المساهمات من قرائها الكرام وسنحاول إن شاء الله نشر أكبر عدد ممكن من المساهمات على صفحاتنا مع التنويه أن هذه المساهمات تعبر عن آراء القراء وليس بالضرورة عن رأي المجلة.
- نرجو من جميع القراء كتابة مساهماتهم وآرائهم بخط واضح وعلى وجه واحد للورقة أو طباعتها على الكمبيوتر إذا أمكن ذلك.
- نرحب بالمساهمات على عنواننا أو على البريد الإلكتروني.

The Editor AL Taqwa, P.O.Box 12926, London SW18 4ZN (U.K)
E- Mail: altaqwa@btinternet.com

## دمعة على التعليم

منذ زمن طويل يقوم كبار الإخصائيين في التدريس ببحوث لإيجاد طرق يستطيع الطلاب من خلالها أن يستفيدوا أكثر فيفيدوا مجتمعهم مستقبلا.

هناك طريقة للتدريس تتم عن طريق انتقاء الطلاب ذوي الكفاءات العالية وتدريسهم بأسلوب مميز، والطريقة الأخرى هي تدريس الطلاب ذوي الكفاءات المختلفة معا في صف واحد، ويبرهن أصحاب كل طريقة على صحة أفكارهم ومناهجهم ولكن الخبراء لم يصلوا بعد إلى أي نتيجة.

إن تدريس الطلاب بتوزيعهم إلى شُعب حسب الكفاءة قريب جدا من مبادئ النازية وبهذه المبادئ تزرع بذور أفكار الفاشية والتمييز العنصري، لذا على خبراء التعليم الأحمديين أن يبذلوا أقصى جهودهم ضد هذا الطريق الخطير وأن يرفعوا أصواتهم ضد هذا التقسيم وضد منهج التعليم هذا الذي يؤدي بطبقة من الطلاب إلى الشعور بالامتياز وبأنهم موهوبون.

كما يجب علينا أن لا ننسى في هذا المجال أن إزالة هذه الطرق متعذرة في بعض الأحوال إذ أن الأثرياء في بلد ما مثلا يرسلون أولادهم إلى المدارس والمعاهد الراقية حيث يرفع مستوى تدريسهم بواسطة الكمبيوترات والأجهزة المتطورة، يضاف إلى ذلك أن عدد الطلاب في مثل هذه المدارس يكون قليلا في حين إن الصفوف في المدارس الأخرى تكثر وتزدحم إلى الصف إلى ١٠٠ طالب أحيانا حيث يصبح اهتمام الأستاذ بكل طالب على حدة مستحيلا بل يصعب على الأستاذ مجرد رعايتهم أحيانا وغالبا ما يُحبس الطلاب في غرفة مثل الأغنام. كما لا تتوفر عندهم الكتب ومن هذا يبدو واضحا أن مسئولية المدرس في مثل هذه المدارس قليلة جدا. ولكن هذا الواقع المؤلم يفرض نفسه على مجرى الأحداث في البلاد الفقيرة حيث لا يستطيع أحد منع الأثرياء من تسجيل أولادهم في المدارس الخاصة ذات الشهرة العالية.

هذه الظروف تحتوي على نسبة عالية من الضرر لأن الثراء يُمكّن الطلاب من التسجيل في المعاهد الراقية ويهيّئ لهم الأساتذة المتخصصين والأجهزة الحديثة، وليس ضروريا أن يكون جميع المتخرجين متفوقين إذ يتخرج بعض الطلاب وهم في مستوى ضعيف بالرغم من النظام الجيد وعلى العكس تُخرّج المعاهد العادية المذكورة أعلاه طلابًا متفوقين من الطراز العالي.

أما في بريطانيا مثلا فلا نجد هذه النقائص في صلب إدارتهم التعليمية بالصورة المذكورة آنفا ولكن نظامهم الانتقائي يختلف إذ يحصل الطلاب المتفوقون على

أماكن في الجامعات الكبرى كأكسفورد وكامبردج وهارفرد. ويؤدي هذا العامل إلى غرس نزعة التفاخر والتبجح حيث يشعرون بأنهم يتأهبون لقيادة البلد وأنهم سيتولون إدارة شؤون بلدهم بعد التخرج وأحيانا نراهم يبرزون على الساحة السياسية أثناء دراستهم. ويحسبون هذه النزعات علامة نجاح. ولا يتوقف الأمر إلى هذا الحد إذ أنهم يسلكون مسالك المافيا في بعض البلدان فيسيطرون على مجرى الأحداث. وحركة الماسونيين التي تهيمن على سياسة إنكلترا هي وليدة هذه النزعة الانتقائية، فقد أثبتت بعض التحقيقات أن البروز على الساحة السياسية يستلزم علاقة وثيقة بالماسونيين ونادرًا ما يبرز أحد دون هذه العلاقة، ولا شك في أن السيطرة على هذه الفئات التي تتشكل في المؤسسات التعليمية الخصوصية واستخدامها للمصالح الخاصة سهلة على المافيا نسبيا. إن فرض هذه الشروط المخفية على الرأي العام تزرع في الطلاب مزاجًا خاصًا يعترف به النظام التدريسي حيث يصبح مزاج القوم كلهم وفيه تكمن خطورة بالغة.

إذا حللنا مناهج التدريس في العالم أجمع وجدنا أن أفضل نظام هو النظام الياباني للتدريس. يعترف المختصون اليابانيون في التدريس بأن كل طفل يستحق عناية كاملة من المدرس فلا وجود لفكرة تقسيم الطلاب حسب الكفاءات. إنهم يعلّمون كل طفل القيم الأخلاقية بدون تعليم أي ديانة، ولأن القيم الأخلاقية متساوية في كل ديانة، لذا لا يتسنى لأحد الاعتراض والاحتجاج. حين تطالعون هذه القيم الأخلاقية تجدون كأن أحدًا قرأ القرآن والحديث فجمع أفكارهم ثم جعلها جزءًا من نظام التدريس. إن اليابانيين قد خلّصوا النظام التدريسي من التعصبات بأسرها، فلهذا السبب يتصف النظام الياباني بجميع الصفات التي كانت في النظام الإسلامي لكن المسلمين قد تخلوا عنها للأسف.

ثم إن عدد الأساتذة في نظام التدريس الياباني هو ثلث عدد الطلاب أو ربعه بالمقارنة بدول شتى. ويعين أستاذ لكل ثلاثة أو أربعة طلاب، وهذا الوضع مثالي، ولكن النسبة بالفعل ترتفع إلى تسعة طلاب أو عشرة لا أكثر، ويرى المتخصصون اليابانيون أن انتباه الأستاذ يجب أن ينحصر في بضعة طلاب وإذا تجاوز هذا العدد ألحق الأضرار بدراسة الطلاب.

**من الذي سيحدد مستوى الكفاءة؟**

إن نظام التدريس الذي يقسم فيه الطلاب من حيث الكفاءة ناقص لأن الحكم بأن فلانا موهوب والآخر ليس موهوبا مستحيل، ولتفحُّص هذا الموضوع أدخلت الامتحانات في صلب النظام التدريسي ولكنها ناقصة جدا وغير مؤثرة لأنها تهمل أشياء كثيرة، فالأطفال الذين يقصد انتقاؤهم، لهم خلفيات مختلفة، ثم إن هناك معاهد خاصة تُدرب على هذه الفحوص، فهكذا يعرفون أساليب الامتحان (أعلاها وأدناها) وينجحون بعلامات جيدة.

وهناك طلاب ينتمون إلى أُسر فقيرة لا تسمح ظروفهم بنبوغهم إذ لم يتسن لهم النور حتى لو كانوا عباقرة.

في مثل هذه الظروف يكون الادعاء بأن فلانا موهوب والآخر ليس موهوبا كلاما فارغا وهذا الأسلوب ناقص جدا حيث يسفر عن حرمان بعض الأطفال لمجرد فقرهم، ومثل هذا النظام يؤدي إلى نتائج خطيرة لأن من بين هؤلاء الطلاب المحرومين من يرهق نفسيا لشعوره الدائم بالحرمان، ويترعرعون وفي صدورهم مشاعر الانتقام، وأفكارهم المعقدة المتشابكة تؤدي بهم إلى ارتكاب أعمال الانتقام الخطيرة جدًا.

لو تفحصنا أحوال طفولة الدكتاتوريين لوجدنا أن شعورهم بالحرمان قد أثر فيهم منذ الصغر، وعندما كبروا لم ينتقموا لحرمانهم هذا من بضعة أشخاص فقط، بل انتقموا من القوم أجمعين، وأحيانا تجاوز انتقامهم إلى الأقوام الأخرى وتعرض ملايين من الناس لانتقامهم.

لذا فإن تجرُّؤَ خبراء التعليم على الحكم في سلبيات الأمور النفسية بلا تردد، وقولهم بأننا نحن علماء وأذكياء وقادرون على الحكم السليم، عبثٌ في عبث وكلام في كلام لا قيمة له ولا فائدة منه.

إن التدخل في نظام التدريس يقتضي حذرًا فائقًا، وبدلاً من أن نتبنى النظام الجديد بصفة عمياء يجب أن ندرس مناهج التعليم التي ورثناها عن الأسلاف دراسة عميقة ثم ندخل عليها التغييرات المفيدة التي نكون على دراية مسبقة من خلال تجارب مماثلة عن مدى نجاعتها. *

(*مقتبس من إجابات حضرة أمير المؤمنين)

**مساهمة الصديق محمد أحمد نعيم**
(سوريا)

صيد الإنترنت

مقتطفات من شبكة المعلومات الدولية

# ما العوامل المسببة لتساقط الشعر؟؟

د. فؤاد حشيشو
*أخصائي الأمراض الجلدية والتناسلية*

الشعر هو زينة للإنسان خلقه الله لنا لكي نعرف كيف نعتني به ونحافظ على وجوده وجماله.

إن الطفل يولد عليه شعر وبري يحل مكانه بعد زمن الشعر الحقيقي. ويقارب عد الشعر في رأس الإنسان مائة ألف شعرة. ويسقط كل يوم حوالي ١٠٠ شعرة، وفي كل ٦ أسابيع ينمو الشعر بوصة واحدة. وهناك عوامل كثيرة تؤدي إلى تساقط الشعر منها أسباب وراثية والخمول في الغدة الدرقية، وتسبب زيادة الافرازات الهرمونية وبالذات الاندروجين (الهرمون الذكري) من المبيض وغيره زيادة نمو الشعر حتى في المرأة ويكون ذلك بأن يظهر الشعر في الأماكن غير المناسبة من الجسم، واحد الأدوية مثل الكورتيزون لمدة طويلة يساعد على زيادة الشعر في الأماكن الطبيعية أو غير الطبيعية.

إن التأثير الهرموني في الجسم وكذلك العوامل الوراثية تؤدي إلى تساقط الشعر إما من الأمام أو من مؤخرة الرأس.

والمواد الكيماوية التي توجد في بعض الشامبوهات قد تؤدي إلى تقصف الشعر، واستعمال مجففات الشعر الكهربائية قد يزيد من تقصف الشعر وكذلك بعض أصباغ الشعر. وهناك أمراض قد تؤثر على سقوط الشعر مثل وجود الفطريات في الرأس والحزاز المسطح، إضافة إلى الالتهاب الجريبي، للشعر والحروق التي تحصل في الرأس والتي تؤدي إلى تساقط دائم للشعر في أماكن الإصابة وهناك أمراض أخرى كثيرة تؤدي إلى مثل هذه النتائج، والشعر مع الزمن قد يتحول إلى اللون الأبيض كذلك بعد الإصابة بالثعلبة أو البهاق.

وتلعب الحالة النفسية دورا كبيرا في تساقط الشعر وكذلك أدوية السرطانات وارتفاع درجة الحرارة المتكرر.

وتتعرض الحامل بعد الوضع إلى تساقط في الشعر لمدة معينة ويكون التساقط كثيرا في بعض الأحيان وذلك للتغيرات الهرمونية في جسم المرأة.

ومن المهم معرفة أنه من المستحسن أن يستعمل الإنسان المشط الخاص به لأن بعض الأمراض الموجودة في الرأس مثل بيض القمل وغيره قد ينتقل للآخرين عن طريقه.

ويلاحظ أن المنطقة الخلفية للرأس أقل عرضة لتساقط الشعر من غيرها. وقد يتساقط الشعر في منطقة ما من الرأس بعد حدوث تأثيرات نفسية على الجسم ويمكن علاجها.

وهناك طرق كثيرة لعلاج تساقط الشعر منها جراحية وذلك بعملية زراعة الشعر إضافة إلى معالجة السبب الذي أدى إلى هذا التساقط فمثلا إذا كان هناك زيادة في خروج الدم في العادة الشهرية عند المرأة أو كان هناك ضعف في الدم فإن أخذ الحديد عن طرق الفم يساعد على تحسن حالة الشعر.

وهناك فيتامينات كثيرة تحسن حالة بصيلة الشعر وتؤدي إلى نموها. ويمكن علاج تساقط الشعر أيضا بمغذيات الشعر التي يدلك بها الشعر جيدا.

(جريدة الرأي «الأردنية» بتاريخ ٧ يونيو ١٩٩٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

# القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية

## بث يومي متواصل لأربع وعشرين ساعة إلى جميع أنحاء العالم.

تهدف هذه القناة إلى إحياء الدين الإسلامي من خلال إحياء المفاهيم الإسلامية الحقيقية التي كانت سائدة في عصر الرسول الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ.

وتتخذ سبيل طاعة الله واتباع سنة رسوله ﷺ منهاجا لها وكلها أمل أن تجمع كلمة المسلمين على يد إمام واحد أقامه الله لنشر الإسلام الصحيح وبيان جماله وكماله.

**طريقة استقبال برامج القناة :** ١. يرجى توجيه صحن الاستقبال (Satellite Dish)

٢. تعديل أجهزة استقبالكم (Satellite receiver) حسب المعطيات التقنية التالية:

| في أوروبا | |
|---|---|
| **SATELLITE** | INTELSAT 603<br>IS- 603 at 325.5 ° E |
| **DECODER** | K Band |
| **POSITION** | 325.5 °. EAST<br>34.5 ° WEST |
| **POLARITY** | Vertical |
| **DISH SIZE** | 80cm to 100 cm |
| **VIDEO FREQUENCY** | 11010 Mhz |
| **AUDIO FREQUENCY** | 6.50 Mhz |

| في الشرق الأوسط، آسيا وإفريقيا والمشرق البعيد | |
|---|---|
| **SATELLITE** | INTELSAT 703<br>IS- 703 AT 57 ° E |
| **DECODER** | C Band |
| **POSITION** | 57° EAST |
| **POLARITY** | Left Hand Circular |
| **DISH SIZE** | 3.5 m to 4.5 m |
| **VIDEO FREQUENCY** | 4177.5 Mhz |
| **AUDIO FREQUENCY** | 6.50 Mhz |

❁ نلفت عناية المشاهدين إلى أن خطبة الجمعة وبرامج مختلفة تُترجم إلى لغات متعددة، وحتى يتسنى التقاط هذه التراجم يمكنكم تعديل الموجات الصوتية (Audio Frequency) في جهاز الاستقبال حسب الجدول التالي:

| | |
|---|---|
| العربية | 7.20 MHz |
| الأردية أو الإنجليزية | 7.02 MHz |
| البنغالية | 7.38MHz |
| الفرنسية | 7.56 MHz |
| الألمانية | 7.74 MHz |
| الأندونيسية | 7.92 MHz |

❁ على الإخوة المشاهدين في الحدود الشمالية للمغرب العربي الكبير ومصر تعديل أجهزة وصحون استقبالهم أولا حسب مقاييس أوروبا، وإذا لم يتمكنوا من التقاط محطتنا فعليهم أن يعدلوها حسب معطيات الشرق الأوسط، آسيا وأفريقيا والمشرق البعيد.

❁ تبث القناة يوميا برنامج **لقاء مع العرب**.. مجلس ديني عصري ثقافي يجيب فيه إمام الجماعة الإسلامة الأحمدية باللغة الإنجليزية على أسئلة الإخوة العرب وتُقدم الترجمة العربية لما يقوله حضرته مباشرة بعد انتهائه من الإجابة.تُبث حلقة من هذا البرنامج ثلاث مرات في اليوم الواحد وذلك حسب **توقيت لندن**: ١ صباحا، ٩ صباحا و١٦ بعد الظهر.

لأسباب خارجة عن نطاقنا يمكن أن يتأخر أو يتقدم بث هذا البرنامج لعشر دقائق.

**ترحب أسرة الفضائية الإسلامية الأحمدية بأسئلتكم واستفساراتكم وستسعى إن شاء الله للرد عليها عبر برنامج لقاء مع العرب أو بالبريد العادي.**

*MTA International*, P.O. Box 12926 , London SW18 4ZN

Tel: 44 - 181 870 0922 Fax: 44 - 181 875 0249

Live P.11 Broadcasting

ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE

# AL TAQWA

## THE FIRST ISLAMIC SATELLITE CHANNEL

## أول محطة فضائية إسلامية

## BROADCASTING DAILY AROUND THE CLOCK

٢٤ ساعة بث يومي متواصل إلى جميع أنحاء العالم

جميع المعلومات تجدها داخل العدد

Al-Taqwa, Volume 11- Issue 3, July 1998